بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية شهرية تصدرها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

العدد ٢٠ محرم ١٤٢٧هـ شباط/ فبراير ٢٠٠٦ م



صواريخ سرايا القدس تجبر مستوطني «كاريا» على الرحيل ومستوطني "المجدل" يعرضون منازلهم للبيع

ص ٧



محاكم العدو تصدر سلسلة أحكام متفرقة وتمديد اعتقال لمجاهدي الجهاد

ص ٤



أبعاد ودلالات الإساءة للرسول ﷺ

ص ١٨

السلام عليكم

مقاومة حتى زوال الاحتلال

بعد أن انتهت انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني بسلام دون صدام أو احتراب داخلي، فإن ما يهدد قضيتنا الوطنية، ومقاومتنا المشروعة، وأمن شعبنا من مخاطر بات أكبر مما سبق. ومنها:

الاستمرار في ملهاة النزاع السياسي حول نتائج الانتخابات وآثارها، هذا النزاع الذي سيُضعف الوحدة الوطنية الفلسطينية، وسيفتح علاقات القوى والأحزاب على مجهول الحفاظ على مكاسب ماضية أو إغراءات واقع قادم.

الغفلة عن واقع الاحتلال المستمر بكل أشكاله من اغتيالات، وحصار، وتشريد، ومصادرة الأراضي، وزيادة الاستيطان، وتهويد القدس، واستكمال بناء جدار الفصل العنصري، تلك الغفلة الناتجة عن وهم السلطة المستقلة ذات السيادة، أو الدولة الآخذة في التشكّل، إن الإبقاء على عنوان معركتنا كمعركة تحرير واستقلال هو السبيل الوحيد لحماية شعبنا وحقوقه وليس العكس.

التهديد بتشديد الحصار على شعبنا جرّاء فوز حماس في انتخابات التشريعي، والتهديد بالتجويع لإجبار قوانا المقاومة على الاعتراف بالكيان الصهيوني العنصري، الأمر الذي رفضه شعبنا طوال مسيرته الجهادية، والذي أسقط هذا النهج التسووي المتخاذل بانتفاضة الأقصى المجيدة.

إن مرحلة جديدة من تاريخ شعبنا قادمة، وبعض القوى الإقليمية والدولية تريدها مرحلة لإدخال شعبنا كله وقواه المقاومة بيت الطاعة الأمريكي ولكننا نؤكد وكما علّمنا شعبنا البطل أنها ستكون بفضل الله ورعايته، وبدم الشهداء وصلابة المقاومين ورصاصهم، مرحلة جديدة لمقاومة أشد، وجهاد أوسع، مرحلة لن يخضع فيها شعبنا للترهيب بالقتل والحصار والجوع، أو الترغيب بالعطايا المسمومة.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾

فلننهض جميعاً مقاومين يداً واحدة ضد الاحتلال، وضد الإلهاء السياسي، وضد كل الخداع المستمر..

في هذا العدد

- خلايا الجهاد أكثر تطوراً ويصعُب اختراقها ص٧
- قادة الجهاد: لا مشاركة في الحكومة والمقاومة مستمرة ص٩
- الحرب النفسية الإسرائيلية ضد العرب ص١٠
- حقيقة الاستيطان في الضفة منذ ٦٧ ص١٦

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ * لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ * كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٨٧-٩٩)

صدق الله العظيم

حرب صهيونية الكترونية ضد مواقع الجهاد والمقاومة



شرعت وزارة الخارجية الصهيونية في حملة مكثفة ضد عشرات مواقع الانترنت التابعة لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس ضمن ما أسمته جبهة جديدة ضد الإرهاب الفلسطيني، بحسب ما ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية. وأعدت دائرة القانون الدولي التابعة لوزارة الخارجية الصهيونية في الفترة الأخيرة تقريراً مفصلاً يبين طريقة تدمير المواقع الكترونية الفلسطينية الداعية لإبادة إسرائيل والمشجعة لعمليات العنف ضدها حسب وصف التقرير.

وجاء في التقرير أن معظم المواقع الالكترونية الفلسطينية موجودة ضمن مشبكات الخدمة الدولية بما يشكل خرقاً فاضحاً للاتفاقيات الموقعة بين مشغلي هذه المواقع والشركة المضيفة.

وأضاف التقرير أن شركات الانترنت الدولية لا تلقي بالاً لما تنشره المواقع المستفيدة من خدماتها لهذا يوصي بالقيام بحملة شكاوى جارفة ينفذها مستخدمو الشبكة العنكبوتية اليهود من اجل لفت انتباه هذه الشركات للمواد التحريضية التي تنشرها المواقع الفلسطينية هذه الحملة التي تقودها الجاليات اليهودية في أنحاء العالم هدفها إثارة مخاوف الشركات من الاستمرار في منحها التسهيلات الالكترونية لمواقع المنظمات الفلسطينية.

الحملة الصهيونية المقترحة ستركز على أن شروط العقد المبرم مع هذه الشركات تنص بوضوح على استخدام المواقع الالكترونية ضمن القانون والمواقع الفلسطينية تتعارض مع قوانين الدول المضيفة لشركات الانترنت والقاضية بعدم دعم الإرهاب والدعاية له.

وزارة الخارجية الصهيونية لن تكتفي بشكاوى المستخدمين اليهود موجه لهذه الشركات بل سترفع شكواها للحكومات المضيفة لها وتطالبها بتطبيق القانون ومنع تقديم خدماتها للمواقع الالكترونية الفلسطينية.

وزارة الخارجية شرعت فعلياً بعملية منسقة بهدف إغلاق موقع الجهاد الإسلامي المسمى نداء القدس وتقوم بتشجيع اليهود على إرسال شكواهم عبر الانترنت لمسؤولي الشركة الأمريكية الحاضنة لهذا الموقع.

يذكر أن الصهاينة قد قاموا بضرب العديد من مواقع الجهاد الإسلامي على مدى السنوات المنصرمة، واستطاعت الوحدات الفنية إعادتها إلى الشبكة، ومن هذه المواقع: قدس للأنباء، وموقع الشهيد القائد فتحي الشقاقي، وموقع الأخ الأمين العام للجهاد الإسلامي د. رمضان عبد الله شلح، وموقع سرايا القدس.

صحيفة صهيونية: الجنود الصهاينة ينتابهم الذعر والخوف من جنين وقباطية

انفردت يديعوت أحرونوت بنشر مقابلة مع قائد كتيبة "دودوفان" (وحدة قتالية في الجيش الصهيوني) كشف من خلالها الضابط "أ" عن تعامل الجيش الصهيوني المسيء له ولأعضاء الوحدة أثناء وجودهم في المناطق المحتلة في قباطية وجنين.

وقال الضابط "أ" إن قادة الجيش رمونا إلى الزبالة". ووصف الضباط الحياة الصعبة والمشقات التي عاشها أفراد الكتيبة والخوف والذعر في المدن الفلسطينية في جنين وقباطية والحملات العسكرية ضد الفلسطينيين التي رافقها الخوف والذعر من قبل جنود الكتيبة.

وجاء في عناوين المقابلة: "الضابط "أ" تحرر هذا الأسبوع من الجيش الصهيوني واشترى تذكرة إلى الأرجنتين بعيدًا عن قباطية وجنين وبعيدًا عن الصدمات التي تلاحقه. فقط قبل ثلاثة أشهر كان ضابطًا رفيع المستوى في كتيبة "دوفدوفان" وعندما شاهد وجنوده الموت بعيونهم تغير الوضع كليًا ومنذ ذلك الوقت كل مشهد في أي فيلم يحتوي على إطلاق نار يعيده إلى ذكريات أليمة".

وذكرت الصحيفة أن الضابط "أ" تحدث إلى ضابط الكتيبة الرئيسي عن المشاعر الصعبة والخوف والذعر التي انتابت أعضاء الكتيبة إلا أن الضابط استهتر بمشاعرهم. على حد قول "أ".

وذكر "أ" انه قبل عملية اغتيال لأحد الفلسطينيين رفض وثلاثة جنود آخرين الخروج إلى المهمة. وقال "أ" عرفت انه لو خرجنا إلى هذه المهمة لما رجعنا سالمين إلى الكتيبة".

واختارت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أيضًا أن يكون موضوعها الرئيسي هو "تقصير فترة الخدمة العسكرية" الصهيونية. وجاء في الصحيفة "أنّ المجندين منذ العام ٢٠٠٤ سيتحررون من الخدمة العسكرية سيخدمون أقل بأربعة أشهر".

وكتب المراسل العسكري للصحيفة، أليكس فيشمان، تعقيبًا على هذه القضية مقالاً تحت عنوان "ذبحت بقرة مقدسة أخرى" أشاد من خلاله بهذه الخطوة قائلاً: "إن تقصير فترة الخدمة العسكرية سيكون ناجعًا للجيش الصهيوني وعمليًا جدًا".

إلى جانب تقرير تقصير الخدمة العسكرية كشفت الصحيفة عن أنّ ٣٦ ألفًا من الجنود الصهاينة المحررين عاطلون عن العمل.



اعتقالات صهيونية تطال العديد من مجاهدي الجهاد

تواصلت الحملة الصهيونية ضد حركة الجهاد الإسلامي ومجاهديها الأبطال؛ اعتقالات وتمديد اعتقالات ضد المجاهدين، واغتيالات...وفي هذا التقرير نلقي الضوء على هذه الجرائم:

فقد شنت قوات الاحتلال الصهيوني (٢٠٠٦/٢/٢)، حملة اعتقالات واسعة ومداهمات عشوائية لمنازل الفلسطينيين حيث اعتقلت تسعة مواطنين في رام الله وطولكرم والخليل بالضفة الغربية غالبيتهم من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي.

وكانت قوات الاحتلال الصهيونية اقتحمت في وقت متأخر من الليلة الماضية عدة قرى غرب مدينة رام الله في الضفة الغربية ومدينة طولكرم بحثا عن مطلوبين لديها على حد زعمها وشنت عمليات الدهم والتفتيش داخل عشرات المنازل الفلسطينية حيث أن الاعتقالات طالت العديد من الكوادر السياسية والتنظيمية للفصائل الفلسطينية.

وأوضحت مصادر صهيونية أن الجيش اعتقل تسعة فلسطينيين يشتبه في انتماء عدد منهم لحركة الجهاد الإسلامي وحماس وفتح بالضفة.

وتحدثت تلك المصادر على أن كل عمليات الاعتقال تقريبا جرت في شمال الضفة الغربية وتخلل الكثير منها تبادل لإطلاق النار.

اعتقال مجاهدين من نابلس

واقتحمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال الصهيوني (٢٠٠٦/١/٣٠)، شارع تل في منطقة الجبل الشمالي في مدينة نابلس، واعتقلت اثنين من مجاهدي الجهاد الإسلامي بعد محاصرة بناية كان المجاهدان يتحصنان بداخلها.

وأحد المعتقلَين هو حمزة يوسف العارف، العضو في الحركة، وهو نجل الشيخ يوسف العارف المعتقل في سجون الاحتلال والذي يعتبر من ابرز قادة الجهاد في الضفة الغربية.

اعتقال سبعة مجاهدين في طولكرم

واعتقلت قوات الاحتلال فجر يوم (١/٢٥)، سبعة من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في طولكرم.

فقد اقتحمت المدينة وضواحيها جيبات عسكرية وشنت حملة تفتيش واسعة طالت العديد من المنازل في بلدة علار شمال المدينة وأسفرت عن اعتقال سبعة مجاهدين عرف منهم: محمد عبد العزيز يوسف (٢٢ عاما)، وسلام منذر أبو سعدة (١٨ عاما) واقتادتهم إلى جهة مجهولة.

أما في بلدة صيدا شمال المدينة فقد اعتقل الاحتلال كلاً من: التوأم مصطفى وشقيقه جمعة نادر عجاج (١٧ عاما)، وثائر جمال عبد الغني (١٩ عاما).

وقالت إذاعة جيش الاحتلال إن الجيش اعتقل ١١ فلسطينياً في الضفة الغربية بينهم ٧ من نشطاء الجهاد في طولكرم، واثنين في نابلس، واثنين من تنظيم فتح في مدينة بيت لحم.

اعتقال مجاهد في قباطية

واقتحمت أكثر من ٢٠ آلية عسكرية فجر (١/٢٤)، مدينة جنين ومخيمها واعتقلت المجاهد في حركة الجهاد الإسلامي محمود أبو الرب (٢٣ عاماً)، واثنين من مساعديه محمود عادل كميل (٢٦ عاماً)، وبلال محمود كميل (٢٣ عاماً) كانوا موجودين في منزل في بلدة قباطية جنوبي مدينة جنين.

ونسبت دولة الاحتلال للمجاهد محمود أبو الرب والمطارد منذ زمن بالمسؤولية عن التخطيط لعملية استشهادية كانت ستنفذها حركة الجهاد خلال هذه الفترة.

مصادر صهيونية: اعتقال أبو الرب أفشل عملية..

ونقلت الإذاعة الصهيونية العامة عن مصادر أمنية واستخبارية زعمها أن المجموعة المجاهدة التي تمكنت قوات الاحتلال من اعتقالها في منطقة قباطية، كانت تخطط لعملية استشهادية كبيرة داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨.

وأضافت الإذاعة أن المجموعة والتي يترأسها قائد سرايا القدس في الضفة الغربية القائد المجاهد محمود أبو الرب كانت في طريقها للإعداد لعملية استشهادية خلال أربع وعشرين ساعة قبل اعتقاله.

وفي تعليقه على اعتقال أبو الرب قال ما يسمى بقائد منطقة جنين (هرتسل ليفي): «لقد تمكنت قواتنا من إلقاء القبض على المطلوب رقم واحد في الضفة الغربية... أبو الرب كان مسؤولاً عن عدة عمليات تم تنفيذها خلال الفترة الماضية، وكان يخطط لعملية جديدة خلال ساعات».

واعتبر ليفي اعتقال أبو الرب إنجازاً كبيراً بسبب ما وصفه بـ«محاولة أبو الرب نقل تكنولوجيا الصواريخ المحلية إلى الضفة الغربية من قطاع غزة».

اعتقال أحد قادة الجهاد قرب جنين

وخلال عملية واسعة في بلدة سيلة الحارثية شمال غرب مدينة جنين بالضفة الغربية اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني (١/٢٢)، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي تنسب إليه سلطات الاحتلال المسؤولية عن عدد من العمليات الاستشهادية.

فقد اعتقلت قوات الاحتلال المجاهد حسين جرادات (٣٢ عاماً) بعد محاصرة منزله من قبل قوات خاصة وأخرى عسكرية، حيث قدرت أعداد الآليات التي شاركت في عملية الاقتحام بعشرين آلية عسكرية.

وتنسب سلطات الاحتلال لجرادات المسؤولية عن مجموعة من العمليات الاستشهادية التي أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى من بينها عملية ملهى «ستيج» في تل أبيب، ومجمع «هشارون» التجاري في نتانيا، وعمليات أخرى في الخضيرة، وعلى حاجز عسكري قرب طولكرم.

وحسب شهود عيان؛ فقد اندلعت مواجهات عنيفة بين المواطنين وقوات الاحتلال خلال عملية الاقتحام التي استمرت أكثر من ساعتين.

اعتقال عدد من المجاهدين في طولكرم..

واقتحم جيش الاحتلال فجر (١/٥)، بلدة دير الغصون شمال طولكرم وداهم عدد من منازل المواطنين واعتقل ثلاثة منهم.

واقتحمت ما يقارب الـ ٩ جيبات عسكرية صهيونية البلدة وداهمت العديد من المنازل مستهدفة بذلك عدداً من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في البلدة.

والمعتقلون هم: محمد جود حسين قطو (١٧ عاماً)، نضال باسم غانم (٢٣ عاماً)، عبد المنعم تيسير عبد المنعم غانم (١٧ عاماً) وجميعهم من مجاهدي الجهاد الإسلامي.

الإفراج عن معتقلين سياسيين من الجهاد وكتائب الاقصى



أطلقت السلطة الفلسطينية (٢٠٠٦/٢/٦)، المعتقلين السياسيين لديها في سجن أريحا، ضمن اتفاق غير مكتوب معهم. وقال أحد المفرج عنهم بأن السلطة أطلقت نحو ٣٠ معتقلاً سياسياً معظمهم من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بعد موافقتهم على البقاء في مدينة أريحا وعدم مغادرتها، حيث سيواجهون مخاطر اعتقالهم أو اغتيالهم من قبل الاحتلال الصهيوني، وموافقتهم أيضاً على تحملهم المسؤولية عن حماية أنفسهم.

وأبقت السلطة على أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ورفاقه، بالإضافة إلى اللواء فؤاد الشوبكي المسؤول المالي السابق في حركة فتح. وعُلم بأن الفصائل التي ينتمي إليها المفرج عنهم استأجرت لهم منازلاً في مدينة أريحا، في حين وصل المدينة عدد من أهالي المفرج عنهم للالتقاء بأبنائهم. وكانت السلطة اعتقلت المفرج عنهم بناء على مطالب صهيونية، ونقلتهم إلى سجن أريحا بحماية وكالة المخابرات المركزية الأميركية التي وفرت السيارات اللازمة لذلك. وسبق لقوات الاحتلال أن اعتقلت واغتالت عدداً من المعتقلين الذين كانوا تمكنوا من «الهرب» من سجن أريحا سابقاً. وتسيطر السلطة الفلسطينية على مساحة صغيرة من مدينة أريحا، المحاطة بالمستوطنات ومعسكرات الجيش الصهيوني، وسبق لهذا الجيش أن توغل في أريحا وقام باعتقال واغتيال عدد من المجاهدين والمقامين.



محاكم العدو تصدر سلسلة أحكام متفرقة وتمديد اعتقال لمجاهدي الجهاد

أصدرت ما يسمى المحاكم العسكرية الصهيونية أحكاماً جائرة وقامت بتمديد اعتقال عدد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي. وفيما يلي نلقي الضوء على ذلك:

فقد أصدرت المحكمة العسكرية في قرية سالم (٢٠٠٦/١/٢٤)، حكماً جائراً بالسجن ثلاثة سنوات ونصف بحق الأسير عامر غسان عبد الرؤوف النجدة، وذلك على خلفية انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي.

يشار إلى أن الأسير النجدة هو من سكان مدينة طولكرم وقد تم اعتقاله من بيته خلال عملية عسكرية لجيش الاحتلال بتاريخ (٢٠٠٤/٨/٧)، ويقبع حالياً في سجن شطة الاحتلالي.

وأصدرت النيابة الصهيونية (١/٢٥)، أمر تجديد الاعتقال الإداري بحق خمسة من أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال.

والمعتقلون هم: المحامي فاضل مرشد بكر من جنين لمدة ٣ شهور إداري وذلك للمرة الثانية، وجمال محمد (٢٠ عاماً) من كفر راعي لغاية شهرين، وأيمن عايد الأطرش (٢٠ عاما)، ومنتصر محمد ملحم (١٨ عاماً) ومحمود احمد كميل (٢٢ عاماً) من قباطية.

ونقلت إدارة السجون الصهيونية (٢٠٠٦/١/٢٤)، المعتقل محمد العمور (٣٠ عاماً)، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي لأقبية التحقيق في سجن الجلمة وعزلته حتى إشعار آخر. وكان المجاهد العمور قضى ثلاثة أسابيع في توقيف سجن سالم وقامت المخابرات بتحويله للتحقيق وعزله في زنزانة انفرادية، كما قدمته للمحكمة العسكرية في الجلمة ومنعت محاميه أو المؤسسات القانونية المعنية من حضور الجلسة والوقوف على وضعه.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت العمور في عملية خاصة في قرية رمانة بعد أن طاردته أجهزة أمنها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى على خلفية عضويته في قيادة الجهاد الإسلامي.

وكانت محكمة صهيونية حكمت على المجاهد العمور بالسجن الفعلي لمدة ٢٠ شهراً وغرامة ألفي شيكل.

وأصدرت محكمة صهيونية (١/١٨)، حكماً بالسجن على شقيقين من بلدة دير الغصون شمال طولكرم بأحكام متفاوتة على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

فقد حكمت المحكمة الصهيونية على الشاب فادي فواز إبراهيم بركات (٢٧ عاماً)، بالسجن الفعلي مدة ٢٢ شهراً و ٢٠٠٠ شيكل غرامة مالية، وعلى شقيقه شادي (٢٥ عاماً)، بالسجن الفعلي ثلاث سنوات ونصف.

يشار إلى أن الشقيقين اعتقلا من منزلهما في بلدة دير الغصون في ٢٠٠٥/٦/١ في عملية اقتحام نفذتها قوات الاحتلال للبلدة.

كما أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم (١/١٨)، سلسلة أحكام وتمديد اعتقالات بحق عدد من معتقلي الجهاد الإسلامي.

فقد حكمت المحكمة على المعتقل احمد شفيق أبو زينة (١٧ عاماً) من جنين بالسجن الفعلي لمدة ٢٤ شهراً وغرامة مالية قدرها ألفي شيكل.

وعلى توفيق صابر محمد جربوع (١٧ عاماً)، من مخيم جنين بالسجن الفعلي لمدة ٤٢ شهراً. وعلى كل من حسام يحيى أبو الرب (١٨ عاماً)، ومحمد إبراهيم سباعنة (٢٣ عاماً) وكلاهما من قباطية بالسجن الفعلي لمدة ٢٤ شهراً لكل منهما.

ومددت المحكمة توقيف بلال حسني حسن ياسين (٢١ عاما)، أحد كوادر سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي حتى موعد ٢٠٠٦/٢/٦، ويوسف محمد عبد الوهاب زيود (٢٥ عاماً) من السيلة الحارثية حتى ٣/٢٩، وجميل محمود دمج (٢٦ عاماً) من مخيم جنين حتى ١/٢٩، ومراد فتحي عبادي من مخيم جنين حتى ٢/٢.

ومددت المحكمة توقيف خمسة معتقلين لمدة ثمانية أيام على ذمة التحقيق وهم: محمود طلال زيدان من جنين على خلفية «التآمر» لإطلاق النار والعضوية في تنظيم عسكري، وياسر فتحي محمود طعمه من قفين على خلفية العضوية في الجماعة الإسلامية وهي «التهمة» نفسها التي وجهت للمعتقلين محمود موفق محمد مجادية من علار، وطارق رأفت جيبات من علار، وعلاء سرحان من مخيم جنين.

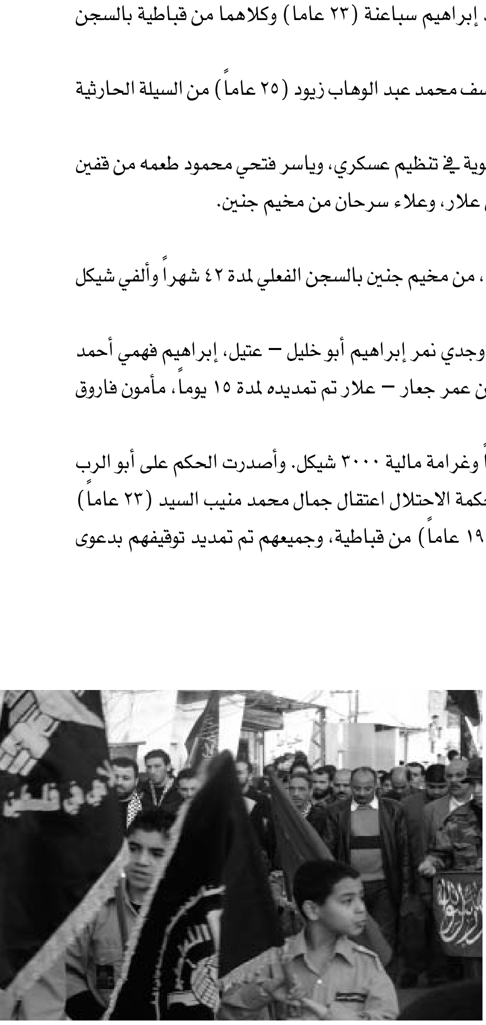
وأصدرت محكمة «سالم» العسكرية عدة أحكام (١/٧)، على كل من:

ناجح عبد الرؤوف حسني عويضات (١٧ عاماً)، من بلدة قباطية بالسجن الفعلي ١٦ شهراً وغرامة ألفي شيكل. وتوفيق صابر محمد جربوع (١٧ عاماً)، من مخيم جنين بالسجن الفعلي لمدة ٤٢ شهراً وألفي شيكل غرامة. وطارق يوسف جمعة مغير (٢٢ عاماً) بالسجن الفعلي ٢٠ شهراً وألفي شيكل غرامة.

مؤمن صفوت خليل ياسين، محمد فوزي ناجي أبو الرب – قباطية، جميل محمود محمد الدمج – مخيم جنين، علاء نمر إبراهيم أبو خليل – عتيل، وجدي نمر إبراهيم أبو خليل – عتيل، إبراهيم فهمي أحمد أبو شمس – عتيل، محمد حلمي عبد القادر رزية – عتيل تم تمديده لمدة ١٥ يوماً، محسن عامر صبحي محسن – عتيل تم تمديده لمدة ١٥ يوماً، أيمن عمر جعار – علار تم تمديده لمدة ١٥ يوماً، مأمون فاروق دحيلية – شويكة.

وحكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في «سالم»، (١/٤)، على مجدي محمود عبد الكريم أبو الرب (٢٤ عاماً) من قباطية بالسجن الفعلي ٤٥ شهراً وغرامة مالية ٣٠٠٠ شيكل. وأصدرت الحكم على أبو الرب بدعوى عضويته في حركة الجهاد الإسلامي ونشاطه فيها، وهو الادعاء نفسه الذي وُجِّهَ لعدد من الأسرى الذين جرى تمديد اعتقالهم. فقد مددت محكمة الاحتلال اعتقال جمال محمد منيب السيد (٢٣ عاماً) من كفر راعي، وأنس خالد زيد أبز زيد (١٩ عاماً) من قباطية، ومازن أحمد سعيد زيود (٣٠ عاماً) من السيلة الحارثية وعلي محمد راغب كميل (١٩ عاماً) من قباطية، وجميعهم تم تمديد توقيفهم بدعوى عضويتهم ونشاطهم في الجهاد الإسلامي.

اعتصام ومسيرة حاشدين للجهاد في بيروت



أقامت حركة الجهاد الإسلامي اعتصاماً ومسيرة حاشدين في مخيم برج البراجنة وشاتيلا في بيروت، تنديداً بالإساءة إلى النبي محمد ﷺ ونصرةً له شارك فيهما ممثلو الفصائل والقوى الفلسطينية ووفود من المؤسسات والهيئات الأهلية ووجهاء المخيمين وحشد غفير من أهالي المخيمين حيث تخللهما إلقاء كلمات وحرق منتجات دنمركية ورَفْعُ رايات الجهاد الإسلامي ويافطات تدعو لمقاطعة بضائع الدول التي تنشر رسوماً مسيئة للنبي ﷺ وتطالب بمحاكمة كل من يرتكب هذه الأخطاء الشنيعة.

والقيت كلمات حملت الحكومة الدنمركية مسؤولية التصعيد بسبب عدم اعتذارها. وأن هذا الاستهداف للمقدسات من الاعتداء على المسجد الأقصى وتدنيس القرآن في المعتقلات الأمريكية والإسرائيلية والإساءة إلى نبينا محمد ﷺ الآن في الدول الغربية سببه أن الأمة ورغم الهزائم التي منيت بها منذ أكثر من قرن من الزمان لا زالت ترفض الاعتراف للغرب المستعمر ووليده الكيان الصهيوني بأنه أحرز نصراً.

استشهاد قائد سرايا القدس في نابلس بعد قتله لجنديين صهيونيين والجهاد تتوعد بالرد

استشهد قائد سرايا القدس في الضفة الغربية المجاهد «أحمد رداد» (٣٥ عاماً)، بعد أن خاض معركة بطولية ضد قوات الاحتلال الصهيوني، فجر اليوم (٠٦/٢/٧).

وقد استشهد المجاهد رداد خلالها عملية عسكرية صهيونية واسعة شنتها قوات الاحتلال في حي رفيديا بمدينة نابلس حيث كان يوجد الأخ المجاهد، فيما أكدت السرايا مقتل جنديين صهيونيين خلال تبادل لإطلاق النار بين قائدها وعدد من المقاومين من جهة وجنود الاحتلال الصهيوني من جهة أخرى.

وأفادت مصادر فلسطينية محلية في المدينة أن ثمانية آليات عسكرية صهيونية قامت فجر اليوم باقتحام حي رفيديا في مدينة نابلس من جهة منطقة بيت إيبا غرب المدينة وقامت بحصار بناية مهجورة مكونة من طابق واحد قرب جامعة القدس المفتوحة في الحي مستهدفة المجاهد رداد الذي كان موجوداً بداخلها.



ونقلت المصادر عن شهود عيان أن تبادلاً كثيف لإطلاق النار سمع في أنحاء مدينة نابلس، وقد أسفر هذا الاشتباك عن مقتل جنديين صهيونيين.

وأضاف الشهود، أنهم شاهدوا سيارات الإسعاف الصهيونية وهي تنقل المصابين الصهاينة فيما أعلن جيش الاحتلال المكان منطقة عسكرية مغلقة يمنع دخول الصحفيين وسيارات الإسعاف الفلسطينية إليه.

الجدير بالذكر أن الشهيد «أحمد رداد» (أبو خليل) هو من سكان بلدة صيدا في طولكرم، وقد نجا من محاولة اغتيال قبل يومين على أيدي القوات الصهيونية الخاصة بعد نصب كمين له بين منطقتي عسكر وبلاطة شرقي نابلس.

حبيب: المقاومة سترد على الجريمة

استنكر الشيخ خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، (٢/٧)، جريمة اغتيال القائد رداد.

وقال حبيب في تصريحات للصحفيين إن عملية الاغتيال هذه تأتي في سياق جرائم الاحتلال الصهيوني المتواصلة بحق قادة فصائل المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتوعد القيادي باستمرار المقاومة حتى يتم إنهاء الاحتلال عن كافة الأراضي الفلسطينية. وأضاف «سنواصل مقاومتنا حتى يندحر العدو الصهيوني الذي لن يخرج من أرضنا إلا بمزيد من المقاومة والشهداء».

وفد من الجهاد يزور عدداً من القيادات اللبنانية

جال وفد من حركة الجهاد الإسلامي في لبنان برئاسة ممثل الحركة في لبنان الأخ: أبو عماد الرفاعي وعضوية الأخ علي أبو شاهين على عدد من القيادات اللبنانية السياسية والروحية؛ وشملت الجولة زيارة كلاً من: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، والرئيس د. سليم الحص، والبطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير.

وأكد الرفاعي أن «السلاح الفلسطيني خاضع للحوار»، مؤكداً «حرصنا على الوحدة الداخلية اللبنانية والاستقرار لهذا البلد» وتابع: «تناولنا الوضع السياسي في لبنان، خصوصاً ما يتعلق بالوضع الفلسطيني، وقد أكدنا حرصنا كفلسطينيين على الوحدة الداخلية اللبنانية والاستقرار لهذا البلد، كون استقرار لبنان هو من استقرار الوضع الفلسطيني عموما، ولبنان خصوصا، وأبدينا خوفنا وقلقنا من الاستهدافات لقضية اللجوء الفلسطيني واللاجئين عبر محاولة حرف هذه القضية عن منطلقاتها الأساسية واستهدافها، من خلال تحويل هذه القضية من قضية سياسية إلى قضية إنسانية، والبعض يحاول أيضاً تحويلها إلى قضية أمنية، وقد أكدنا بأن هذه القضية هي سياسية بامتياز وينبغي التعاطي معها وفق هذه الرؤية، ومتطلبات حقنا في العودة ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي حتى استعادة حقوقنا وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

مسيرة للجهاد رفضاً للهدنة ومواصلة للمقاومة



نظمت حركة الجهاد الإسلامي، (٢٠٠٦/٢/١٠)، مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين في مدينة غزة تنديداً بالعدوان الصهيوني على أبناء شعبنا وعلى الجهاد الإسلامي وكتائب الأقصى، وتحدياً لسياسة الاغتيالات الصهيونية ضد السرايا القدس والكتائب.

وألقيت كلمات أدانت اختطاف الدبلوماسي المصري، وجدد المتحدثون على رفض التهدئة طويلة الأمد مع العدو الصهيوني باعتبارها تضر المصلحة الوطنية الفلسطينية، مجددين التأكيد على أن الجهاد ستستمر في مقاومة ومجابهة الاحتلال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني المقدس.

وندد المشاركون في المسيرة بالإساءة التي تعرض لها رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم"، وهتف العشرات منهم: "لبيك يا رسول الله.. لبيك يا رسول الله".

ندوة ثقافية بمناسبة رأس السنة الهجرية

نظمت جمعية البراء الخيرية للفتاة المسلمة في جنين (٢٠٠٦/١/٣١)، ندوة دينية حول الهجرة النبوية ودور المرأة فيها. وقد حضرت الندوة التي ألقاها الأستاذ الشيخ واصف دبيس وزوجته المربية الفاضلة جنان عدنان جموع كبيرة من السيدات من جنين ومخيمها وقراها.

وركز الأستاذ دبيس خلال الندوة على ضرورة اخذ العبر من مضمون الهجرة النبوية ودور النساء فيها وكيف انعكس أداؤهن وعطاؤهن المتميز في الوقوف إلى جانب رسول الله على التنشئة الصالحة لأبنائهن. وسرد جوانب الإيثار والتضحية للنساء اللواتي حضرن الهجرة وهاجرن، وربط الهجرة النبوية بأحداث الساعة كما شدد على ضرورة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم فهي النبراس الحق للوصول إلى قمة النجاح في الدنيا والآخرة.

أما المربية الفاضلة جنان عدنان فقد تحدثت عن محاور الهجرة وتسلسلها وأسبابها.

وفي نهاية الندوة قدمت السيدة رفيدة الجمال وهي مندوبة حاضرة عن مديرية التربية والتعليم بعض المدائح النبوية والأناشيد الخاصة بذكرى الهجرة النبوية.

تشييع للقائدين بستان والسوافيري والسرايا تتوعد بتصعيد المقاومة



شيّع عشرات الآلاف، (٢٠٠٦/٢/٦)، جثماني الشهيدين القائدين عدنان بستان وجهاد السوافيري القائدين في سرايا القدس، واللذان استشهدا مساء (٢/٥)، في جريمة اغتيال صهيونية جنوب مدينة غزة.

وانطلق موكب التشييع من المسجد العمري بمدينة غزة إلى مقبرة الشهداء بحي الشيخ رضوان، حيث شارك في التشييع قيادات إسلامية جهادية ووطنية.

وردد المشاركون شعارات نددت بجريمة العدو الصهيوني، داعين سرايا القدس وفصائل المقاومة للرد بسرعة وبقلب الكيان على عملية الاغتيال الجبانة.

البطش: مشروعنا مواصلة المقاومة

وأثناء التشييع حمّل الشيخ خالد البطش، القيادي في الجهاد، دولة الاحتلال مسؤولية النتائج التي ستترتب على اغتيال المجاهدين بستان والسوافيري.

وأكد البطش «أن "إسرائيل" تريد من وراء عمليات الاغتيال هذه توصيل رسالة مفادها أن حركة الجهاد الإسلامي أصبحت خارج اللعبة السياسية في محاولة لإخضاع الحركة»، وأضاف «إن الجهاد الإسلامي لديها مشروع واضح هو مواصلة المقاومة طالما استمر الاحتلال للأراضي الفلسطينية».

وأشار البطش إلى أن استئناف عمليات الاغتيال ضد النشطاء الفلسطينيين في هذه الفترة يهدف إلى «التخلص من قادة كبار السرايا وفي الوقت نفسه أن يحصد الصهاينة نتائج سياسية في الانتخابات القادمة».

وكان استشهد، مساء (٢/٥)، المجاهدان، وأصيب آخرون عندما قصفت طائرات هيلوكبتر صهيونية سيارتين جنوب مدينة غزة.

وقد أدى القصف إلى استشهاد الشهيد عدنان بستان «أبو جندل» خبير التصنيع الأول في سرايا القدس وأحد مطوري صواريخ «القدس٢» و«القدس ٣». والشهيد الثاني هو القائد الميداني جهاد السوافيري.

واستهدفت الطائرات في البداية سيارة «رينو» كان يستقلها المجاهد السوافيري بينما أطلقت طائرة صهيونية أخرى صاروخاً آخراً على سيارة من نوع «فلوكس» كان يستقلها المجاهد القائد بستان مسؤول وحدة التصنيع في السرايا.

وقد أدت عملية القصف إلى تدمير السيارتين بالكامل وتناثر أشلاء الشهداء في محيط مكان الانفجار وقد وجدت الطواقم الطبية صعوبة بالغة في تجميع أشلاء الشهيدين.

السرايا تتوعد بالرد

وقد توعد أبو أحمد الناطق باسم السرايا بالرد في عمق الكيان الصهيوني على الجريمة، وأضاف أن الشهيد أبو جندل لطالما تمنى الشهادة مؤكداً أنه خرّج جيلاً من المهندسين الذين تتلمذوا على يديه، وأوضح أن الشهداء كانوا في طريقهم لقصف المستوطنات الصهيونية رداً على جريمة اغتيال ثلاثة من كتائب شهداء الأقصى.

وأوضح أن أبو جندل تمكن من تطوير صواريخ «قدس٢» و«قدس٣» لتصل إلى مدينة المجدل وعسقلان وتضرب مناطق حيوية في الكيان الصهيوني.

وأكد أبو أحمد أن سرايا القدس ستبقى رأس حربة لمشروع المقاومة في فلسطين وتتصدى لجرائم الاحتلال وعدوانه في الأراضي الفلسطينية، ودعا كافة مجموعات سرايا القدس للاستنفار والرد في عمق الكيان الصهيوني.

إصابة جندي صهيوني واغتيال المجاهدين أبو سعدة والطوباسي.. والسرايا تقصف المستوطنات



اغتالت قوات الاحتلال الصهيوني، المجاهد نضال أبو سعدة (٢٧عاما)، القائد الميداني في سرايا القدس في الضفة الغربية، ومساعده أحمد حسام الطوباسي (٢٢عاما)، وذلك خلال كمين نصبته الوحدات الخاصة في بلدة عرابة بمحافظة جنين.

واعترفت سلطات الاحتلال، بإصابة أحد جنودها وهو أحد أفراد الوحدات الخاصة، برصاص الشهيدين أبو سعدة، وهو من بلدة علار في محافظة طولكرم، والطوباسي من مخيم جنين، حيث ذكرت مصادر صحافية صهيونية، أن إصابته بالغة الخطورة، ونقل بواسطة طائرة هيلوكبتر إلى أحد المستشفيات الصهيونية داخل «الخط الأخضر» لتلقي العلاج.

وكانت وحدات صهيونية خاصة، تسللت إلى الحي الشرقي من عرابة، عند الواحدة بعد ظهر (٢٠٠٦/١/٣١)، فيما احتل العشرات من جنود الاحتلال، عدداً من منازل المواطنين المطلة على منزل المواطن (ي ش)، وذلك بالتزامن مع وصول الشهيدين الطوباسي وأبو سعدة الذي تطارده قوات الاحتلال، منذ فترة طويلة، وتتهمه بالضلوع في عدد من العمليات والهجمات التي شنتها سرايا القدس.

وقال شهود عيان، إن الشهيدين أبو سعدة والطوباسي، تعرضا لإطلاق نار كثيف من كل الجهات، لدى دخولهما بركسا للدجاج قرب منزل المواطن شيباني، من قبل أفراد الوحدات الخاصة، وجنود الاحتلال ممن كانوا يحتلون المنازل المجاورة.

وخاض المجاهدان اشتباكاً مسلحاً، استمر نحو ساعة كاملة، قامت خلالها قوات الاحتلال، بتعزيز وجودها في البلدة التي سرعان ما تحولت شوارعها وأحيائها إلى مسرح للاشتباكات المسلحة والمواجهات العنيفة التي أصيب خلالها خمسة مواطنين على الأقل، برصاص قوات الاحتلال.

ورغم الانتشار المكثف لقوات الاحتلال، كسر المواطنون الطوق، برفقة رجال الإسعاف، ووصلوا إلى مكان سقوط الشهيدين، وانطلقوا بهما في مسيرة جماهيرية غاضبة وحاشدة جابت شوارع البلدة، وسط ترديد هتافات تدعو للثأر ، كما شهدت مدينة جنين ومخيمها مسيرة حاشدة، شارك فيها مجاهدون من سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى وآلاف المواطنين. واعتقلت قوات الاحتلال، خلال العملية الإرهابية خمسة مواطنين على الأقل.

الجهاد تتوعد

وفي تعقيبها على جريمة الاغتيال، أكدت حركة الجهاد الإسلامي، أن هذه الجريمة لن تمر بدون عقاب، حيث قال مصدر مسؤول في الحركة، "إن هذه الجريمة البشعة، لن تمر بدون عقاب"، مضيفا، "إن العنف لا يولد إلا العنف".

وفي موكبين مهيبين، تم تشييع جثماني الشهيدين أبو سعدة والطوباسي، كل إلى مسقط رأسه؛ الأول إلى علار، والثاني إلى مخيم جنين.

يذكر أن الشهيدين أبو سعدة والطوباسي، تعرضا في الآونة الأخيرة للعديد من محاولات الاعتقال والاغتيال، من أبرزها عندما حاصرت قوات الاحتلال، بناية في مدينة جنين، ثالث أيام عيد الأضحى المبارك، حيث سقط شهيدان من سرايا القدس.

وردت سرايا القدس على عملية الاغتيال هذه وأطلقت العديد من الصواريخ باتجاه مستوطنات العدو، وتوعدت بجعل الاحتلال يدفع ثمن جرائمه البشعة.



صحيفة صهيونية: خلايا الجهاد الإسلامي أكثر تطوراً ويصعُب اختراقها

الجهاد الإسلامي القوة العسكرية الضاربة.. التي لن يستطيع أحد أن يوقفها بعد أن أعادت ترتيب صفوفها العسكرية والسياسية وأصبحت اللاعب العسكري المقلق لمضاجع حكومة «إسرائيل».

من خلال ما يدور على الأرض لنشاط الفصائل الفلسطينية العسكرية وقوتها مقارنة بالماضي نجد أن هناك فصائل عسكرية نشطت بصورة قوية واستطاعت أن تنظم صفوفها العسكرية رغم الضربات التي ألحقت بها من طيران العدو «الإسرائيلي»، إلا أن تلك التنظيمات العسكرية مثل ألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب شهداء الأقصى ومجموعات الشهيد أحمد أبو الريش وسرايا القدس، أصبحت تمتلك زمام المبادة في الرد المتبادل بحرفيه عالية جداً.

وتمثلت تلك الحرفية في هذه الأذرع بأنها تستطيع العمل تحت أحلك الظروف وهذا ما أثبتته في هذه الفترة فإن تلك الأذرع العسكرية تضرب بكل قوتها بأكثر من صاروخ في الوقت نفسه رغم تحليق طيران العدو الاستطلاعي طوال الوقت، والجميل هنا أن هناك تنسيق بين هذه الأذرع وأصبحت بعد العمليات تنفذ بشكل مشترك وهذا يدل على مدى قدرة الأذرع العسكرية الفلسطينية في توجيه ضربات قوية موجعه للعدو «الإسرائيلي».

واستطاعت تلك الأذرع المجاهدة أن تطوّر من مدى هذه الصواريخ وأصبحت تضرب في المجدل وعسقلان ولعلّ صواريخ «القدس ١٠١» التابعة لسرايا القدس الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أصبحت أكثر قلقاً لحكومة العدو «الإسرائيلي» وخاصة بعد أن تمكنت السرايا من قصف عده أهداف حيوية مثل محطة الكهرباء في عسقلان وصاروخ «قدس١٠١» الذي أصاب قبل ذلك خمسة من جنود العدو وهذا الصاروخ يعد مفخرة لحركة الجهاد الإسلامي التي تلقت ضربات موجعه في الفترة الماضية وذلك باغتيال العديد من قادتها العسكريين.

وهذا دليل ناصع على أن قدرات سرايا القدس تتفوق على آلة الحرب الصهيونية وأجهزتها الاستخبارية بعد اعتقاد متكرر يتبدد مجدداً بإمكانية استئصال بنية الجهاد الإسلامي عبر الاعتقال والاغتيال فمعادلة الشهادة أمام الاحتلال وعدوانه التي يرفعها الجهاد الإسلامي تنتصر في كل مرة، لتؤكد أن الجهاد يتمسك بخيار المقاومة مهما بلغت المؤامرة التي تهدف إلى الاستفراد به. فالشهيدان معتز أبو خليل وعلي أبو خزنة أوضحا بما لا يدع مجالاً للشك مهما كانت الظروف والأوضاع أن خلاياه تعمل وتضرب مخترقة كل الحواجز والجدران الصهيونية، فقد فجّرت إحداها جيباً صهيونياً محصناً قرب نابلس وفي ٢٠٠٥/١٢/٣٠ خرج الاستشهاديان صهيب إبراهيم وعلاء السعدي ليضربا حاجزاً عسكرياً.

المصادر الصهيونية تعترف بقدرة الجهاد الإسلامي على العمل وإخراج العمليات رغم حملات الملاحقة غير المتوقفة له من قبل جيش الاحتلال، وتشكيله خلايا جديدة أكثر تنظيماً ومهنية كلما تم اغتيال أو اعتقال بعض المجموعات وقد كان العام الماضي شاهداً على ذلك حيث نفذت تلك الخلايا ست عمليات استشهادية أوقعت ٢٨ قتيلاً صهيونياً، وقالت تلك المصادر وفق هآرتس ٢٠٠٦/١/١٣ "الجيل الحالي من نشطاء المنظمة أكثر تطوراً بكثير من الشبكات التي عملت باسمها قبل سنتين. وحتى بعد الضربة التي وجهت ضد اثنين من كبار المسؤولين في الشبكة الشهرين الأخيرين، نشأت مجموعة جديدة تضم نحو ثمانية نشطاء (استشهد اثنان منهم في جنين) والتي تنسق النشاطات في ظل اتخاذ وسائل متشددة في السرية"، وتؤكد تلك المصادر أن الصعوبة المركزية في مكافحة الجهاد هي استخبارية فالنقص في المعلومات الاستخبارية الملموسة يجعل من الصعب إلقاء القبض عليهم.

المعركة مفتوحة غير منتهية بين الجهاد الإسلامي والكيان الصهيوني لن يوقفها أية حالة سياسية لا تعيد الحقوق الفلسطينية أو حملات إرهابية متواصلة لجيش الاحتلال، وقد أكد الجهاد أكثر من مرة أنه صمام أمان للمقاومة الفلسطينية أمام محاولات تغييبها أو حرفها عن طريقها فهو يحفظها متقدة ومستمرة، وهذا لا يعني أن المقاومة هي هدف بحد ذاتها تضرب دون عنوان سياسي كما يحلو للبعض أن يهاجمها تماشياً مع الدعاية الصهيونية التي تريد تحميل تبعات الاحتلال وجرائمه للمقاومة عندما تواجه جنود الاحتلال وتستهدفه في العمق الصهيوني.

الجهاد الإسلامي يتزعم المقاومة

وقالت تقارير أمنية صهيونية إن عام ٢٠٠٥ شهد ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة العمليات الاستشهادية وعمليات إطلاق الصواريخ على الأراضي المحتلة عام ٤٨، والتي نفذتها سرايا القدس.

وأضاف تقرير لجهاز الأمن العام الصهيوني أن حركة الجهاد الإسلامي مسؤولة بشكل مباشر عن سلسلة من العمليات داخل مدن الكيان الصهيوني، مشيراً إلى عمليتي تل أبيب والخضيرة، والتين أدتا في حينه إلى مقتل ١٦ صهيونياً وإصابة ١٧٠ آخرين.

وحسب التقرير فإن غالبية هذه العمليات انطلق منفذوها من مدينة طولكرم التي وصفها بالمعقل الرئيسي لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية.

ويزعم التقرير أن الأجهزة الأمنية الصهيونية قامت بإحباط عشرات العمليات الاستشهادية خلال حملات الاعتقال المتكررة في صفوف أبناء الحركة في مناطق الضفة الغربية، والتي كان آخرها عملية مزدوجة كان من المخطط لها أن تتم في مدينة القدس المحتلة.

ويحذر التقرير من تنامي قوة الجهاد الإسلامي مؤكداً على أن هناك المئات من الإشارات التي ترد يومياً حول التجهيز لعمليات استشهادية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨.

صواريخ سرايا القدس تجبر مستوطني «كاريما» على الرحـــــــــيل ومستوطني "المجدل" يعرضون منازلهم للبيع

قرر المستوطنون الصهاينة في مستوطنة «كاريما» الواقعة في النقب الغربي بالقرب من الحدود مع قطاع غزة الرحيل من منازلهم وترك المنطقة. فيما تتزايد أعداد المستوطنين الذين يعرضون منازلهم للبيع تمهيداً للفرار من المدينة التي أصبحت هدفاً لصواريخ «قدس ٣» المطورة التي تطلقها سرايا القدس.

قرر المستوطنون الصهاينة في مستوطنة «كاريما» الواقعة في النقب الغربي بالقرب من الحدود مع قطاع غزة الرحيل من منازلهم وترك المنطقة بعد سقوط أربعة صواريخ عليها أطلقها مجاهدو سرايا القدس، (٢٠٠٦/٢/٣)، مما أدى إصابة أربعة مستوطنين.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية إن المستوطنين الذين يعيشون في منازل متحركة قرروا مغادرة المنطقة والانتقال للسكن بالقرب من مدينة عسقلان، وبحسب الصحيفة فإن عائلات المستوطنين نفذت اعتصاماً احتجاجياً الأحد (٢/٥)، أمام مقر الحكومة الصهيونية في القدس.

وأوضحت «هآرتس» أن قرار المستوطنين جاء بعد ساعات من تعرض مستوطنتهم للقصف بصواريخ «القدس»، مما أدى إلى إصابة أربعة مستوطنين.

وفي تعقيب لسرايا القدس على هروب ٥٤ عائلة من مستوطنة كرميا، المقامة على أرض المجدل المحتلة اعتبرت السرايا هذا الأمر بداية نهايته تحرير فلسطين كل فلسطين.

وأكدت السرايا أنها ستستمر في القصف الجهادي لمغتصبات العدو المقامة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ حتى تحريرها، وما هروب ٥٤ عائلة صهيونية من كرميا إلا بداية الجلاء والتحرير لأراضينا المحتلة.

مضيفة أن العمليات الاستشهادية ستستمر بإذن الله لتضرب مؤسسة العدو الأمنية وإجراءاته العسكرية والاقتصادية، ونقول للشعب الصهيوني ما عليكم إلا الرحيل أو الموت على هذه الأرض المقدسة.

وأكدت السرايا أن حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس ستبقيان على جبل المقاومة ولو بقيتا وحدهما ولا يضرنا من خذلنا وأن السياسة الحقيرة التي يتبعها بنى صهيون ضد الجهاد الإسلامي في الضفة وغزة



وكل فلسطين من اغتيالات واعتقالات وهدم للبيوت والتهجير لن تزيدنا إلا يقينا بقوة مقاومتنا.

وتتزايد أعداد المستوطنين الصهاينة من مدينة المجدل المحتلة الذين يعرضون منازلهم للبيع تمهيداً للفرار من المدينة التي أصبحت هدفاً لصواريخ «قدس ٣» المطورة التي تطلقها سرايا القدس.

ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية عن أحد سكان المجدل المحتلة قوله: "الكثيرون من أصحاب الشقق باتوا يعرضونها للبيع، وأنا أيضاً عرضت منزلي للبيع ولن أنتظر حتى تنخفض الأسعار فلنبع الآن وننتقل للعيش في مكان آخر".

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن النائب الصهيوني السابق إيلي دايان ألمح إلى الخسائر الاقتصادية التي تسببها الصواريخ الفلسطينية بقوله: "تتسبب الصواريخ في أضرار اقتصادية بالغة لهذه المدينة، والحكومة لا تفعل شيئاً، فنحن ندفع الثمن في كافة المجالات في السياحة والمشروعات التجارية والبناء".

ويضاعف المخاوف الصهيونية من وصول صواريخ المقاومة إلى مدينة المجدل الساحلية هو تركز العديد من المشاريع الاستراتيجية داخل المدينة كمحطة الطاقة التي تنتج ٢٢٥٠ ميجاوات من الكهرباء وهو ما يمثل ٥,٢٢ في المائة من إجمالي استهلاك الكيان الصهيوني، إضافةً إلى المنشآت البترولية (خط أنابيب بين إيلات وعسقلان).

وما زاد مخاوف الصهاينة في تلك المدينة المحتلة أيضاً، هو تقارير الاستخبارات الصهيونيّة المتتالية حول تمكن سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى من تطوير صواريخهما محلية الصنع ليصل مداها إلى ١٥ كيلومتراً.

وكانت سرايا القدس قد أعلنت عن تطوير صواريخها لتضرب المجدل المحتلة ومغتصبة "زكيم" داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٤٨، والتي دبت الرعب في قلوب الصهاينة الذين طالبوا حكومة كيانهم بضرب الفلسطينيين ومنعهم من النوم بسبب ما تُسببه صواريخ المقاومة لهم من متاعب.

قادة السرايا رفضوا الاستسلام وأصروا على المقاومة والشهادة في جنين

بعد ساعة من بدء العملية الصهيونية (٢٠٠٦/١/٢١)، التي استهدفت مطلوبين من سرايا القدس وقع دوي انفجار هز المنطقة الصناعية في جنين، حيث شوهدت سيارات الإسعاف العسكرية الصهيونية تهرع للمنطقة، بينما كانت الوحدة الصهيونية التي تقدمت لاقتحام المبنى الهدف تتراجع، في وقت انضمت قوات معززة جديدة لقوات الاحتلال التي سرعان ما اعترفت بأن فلسطينياً من الجهاد الإسلامي فجر نفسه وسط القوة التي كانت تحاول اقتحام المبنى الذي تحصن فيه مع مطلوبين آخرين.

الشهود بما فيهم الصحفيين قالوا إن الانفجار وقع بعدما أحكمت قوات الاحتلال حصارها للمنطقة وبعد ساعة من تبادل إطلاق النار بين مطلوبي السرايا وأفراد الوحدة الخاصة، حيث اعتقد البعض أن الانفجار ناجم عن قصف صاروخي صهيوني حتى أعلن الناطق بلسان الاحتلال أن احد عناصر الجهاد فجر نفسه دون أن يعترف بإصابة احد من الجنود ولكن احد مصوري وكالات الأنباء يقول إن حركة سيارات الإسعاف الصهيونية تحركت بسرعة لمنطقة الانفجار وشاهدناها تغادر الموقع بحراسة دوريات الاحتلال وبينما لا يستبعد ذلك المصور ورفاقه الصحافيين إصابة عدد من الجنود فإنه يرى أن تكتّم الاحتلال عن وقوع إصابات جزء من سياسة الاحتلال لانعكاسات ذلك على معنويات الجيش والجمهور الصهيوني. ويضيف الملاحظ أن الاحتلال لم يعد مؤخراً يعترف بوقوع الإصابات بعد إعلان عدد من جنوده عن رفض المشاركة في العمليات العسكرية في الأراضي المحتلة.

معتز أبو خليل فجر نفسه

بعد ساعات من العملية التي استمرت لأكثر من عشر ساعات اكتشف الفلسطينيون أن الفلسطيني الذي فجر نفسه هو الشهيد معتز أبو خليل قائد سرايا القدس والمطلوب لأجهزة الأمن الصهيونية منذ فترة والتي تتهمه بالضلوع في عملية سرايا القدس في نتانيا. ويقول الأهالي إنهم لم يعثروا سوى على رأس الشهيد وبقايا الحزام الناسف الذي فجره فيما اختفت باقي معالم جسده. وتقول سرايا القدس إن الشهادة هي الشعار الذي يرفعه كل مجاهد يحمل لواء الجهاد الإسلامي، والشهيد القائد معتز الذي شكل مدرسة جهادية وكرس حياته لمقاومة الاحتلال وكان يتمنى الشهادة قرر عندما حاصره جنود الاحتلال أن يخوض معركته حتى الرمق الأخير فقاتل ثم ألقى بنفسه كقنبلة متفجرة وسطهم رافضاً خيار الاستسلام للمحتل وموجهاً رسالة للمحتل تؤكد أن السرايا لم ولن تعرف الخضوع والاستكانة والاستسلام للمحتل فقد كان يتمنى الشهادة دوماً ويدعو في كل صلاة لله تعالى أن يكرمه بها.

المعركة

ردد الجنود عبر مكبرات الصوت نداءات باللغة العربية تطالب المحاصرين بتسليم أنفسهم ولكن رد معتز ورفيقه علي أبو خليل كان بإطلاق النار حيث اندلعت معركة عنيفة استمرت عدة ساعات. ويقول الشهود بعد الانفجار شاهدنا قوات خاصة معززة تتقدم حول المنازل والمخازن المحاذية للمبنى ثم وقع تبادل لإطلاق النار استمر حتى استشهد علي وهو نائب معتز في قيادة سرايا القدس. والمجاهد علي مطلوب لأجهزة الأمن الصهيونية ووصل مع معتز لجنين مؤخراً مع اشتداد حملة الملاحقة لهما في مسقط رأسيهما قرية عتيل قضاء طولكرم، وعلي الذي نجا من عدة محاولات اعتقال واغتيال عرف عنه شراسته في مقاومة الاحتلال حيث شارك في عمليات تصدي لجنود الاحتلال وتتهمه أجهزة الأمن بالضلوع بعمليات السرايا الاستشهادية.

لم تنتهي العملية

ورغم استشهاد معتز وعلي لم تنتهي العملية فالأحداث التي وكبت العملية وقوة المقاومة التي خاضها الشهيدان خلقت حالة من الخوف والقلق لجنود الاحتلال الذي زعموا وجود مطلوبين آخرين من الجهاد وأعلنوا عن استشهاد ثلاثة مقاتلين في العملية، لذلك أحضرت البلدوزرات ووسط قيام الوحدات الخاصة بقصف كثيف نحو المبنى قامت الجرافات بهدم المبنى لتمهد الطريق أمام القوات الخاصة التي اقتحمته مستخدمة الكلاب البوليسية ووسط إطلاق نار كثيف بحثاً عن مطلوبين ومخزن للمتفجرات زعمت أن الجهاد الإسلامي يستخدمه لتجهيز العبوات.

العثور على جثتين

بعد منتصف الليل انسحبت قوات الاحتلال من الموقع حيث تدفق مئات المواطنين وطواقم الإسعاف والدفاع المدني وقاموا بعملية تمشيط في المنطقة بحثاً عن الضحايا بعد زعمت قوات الاحتلال سقوط ثلاثة شهداء في العملية، لكن لم يعثر سوى على جثتين الأولى للشهيد علي أبو خليل، كانت ممددة وسط كوم من الوحل قرب المبنى وقد مزق الرصاص وجهه ورأسه والثاني معتز ولم يعثر سوى على رأسه.

مطاردة

ووصفت المصادر الصهيونية الشهيدين بأنهما من اخطر مطلوبي سرايا القدس، حيث تطارد أجهزة الأمن الصهيونية معتز منذ فترة طويلة. كما يعتبر الشهيد علي من ابرز المطلوبين وتنسب له المشاركة في عمليات ضد اهداف صهيونية.

وقال أبو مجاهد احد قادة السرايا في جنين إن السرايا خسرت باستشهاد اثنين من قادتها ولكن الاحتلال واهم إذا ظن انه نجح في توجيه ضربة قاصمة لحركة الجهاد الإسلامي، وأضاف إننا نعتز بالشهداء ونزداد قوة وبأساً وعلى الاحتلال أن يستعد لأن الرد قادم والثمن سيكون قاسياً.

إسرائيل تتحمل المسؤولية

ونعت سرايا القدس الشهيدين وأشادت ببطولاتهما وتضحياتهما وتعهدت بمواصلة مسيرة المقاومة، وقال محمود السعدي من مسؤولي الجهاد إن العملية الصهيونية استمرار للتصعيد المستمر ضد حركة الجهاد الإسلامي رغم الحديث المستمر عن التهدئة، لذلك فإن إسرائيل تتحمل مسؤولية ما سينجم.

رد السرايا

لم تنتظر سرايا القدس طويلا لترد على اغتيال قائدها ونائبه علي أبو لترد بقصف خمسة صواريخ من طراز «قدس ٢» المطور من غزة باتجاه «عسقلان» و«اسديروت» بينما توعدت في مسيرة نظمت في جنين لتشييع الشهيدين بتصعيد عمليات المقاومة ضد إسرائيل والرد العاجل، كما طالبت حركة الجهاد الإسلامي السلطة بالإفراج عن معتقليها السياسيين في سجونها.

مسيرة الجهاد في جنين

وفي جنين انطلقت من المستشفى الحكومي مسيرة نظمتها حركة الجهاد الإسلامي لتشييع شهيديها والتي تقدمها مقاتلون من سرايا القدس أطلقوا النار في الهواء تحية للشهداء وتأكيداً على استمرار نهج المقاومة.

وجابت المسيرة شوارع جنين وسط ترديد الهتافات الإسلامية. ثم أقيم مهرجان تأبيني للشهيدين على الدوار الرئيسي تخلله مراسم وداع عسكرية للشهيدين ثم ألقى نضال أبو سعدة من قادة السرايا (قبل استشهاده) كلمة قال فيها إن على إسرائيل أن تتحمل تبعات هذه العملية التي لن تمر دون عقاب فقد نفذت جريمة لن تغتفر وهي بمثابة رسالة تهديد وتأكيد عزمها على استمرار عمليات الاغتيال والتصفية والملاحقة لحركة الجهاد وناشطيها، واعتبر استمرار قضية الاعتقال السياسي بمثابة مساس بالوحدة الوطنية لذلك طالب بإغلاق هذا الملف للأبد والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين.



سرايا القدس تنفذ عمليات عدة وتحقق توازن رعب وتفشل مخططات العدو

ردت سرايا القدس على الجرائم الصهيونية ضد مجاهديها الأبطال، فنفذت العديد من العمليات البطولية ضد العدو الصهيوني ومستوطناته أوقعت العديد من الإصابات في صفوف الجنود والمستوطنين، وألحقت أضراراً في المستوطنات. وفي هذا التقرير تلقي «الجهاد» الضوء على ذلك:

وقصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بثلاثة صواريخ من طراز قدس متوسطة المدى سقطت في المنطقة الصناعية جنوب المدينة والقاعدة العسكرية " زكيم".

وقالت السرايا في بيان لها إن سرية الشهيد «أحمد حسان» تمكنت في تمام السابعة والربع من صباح (٢/٢)، من قصف "مستوطنة أشكلون" بصاروخ «قدس١» حيث سمع دوي الانفجار في منطقة سقوط الصاروخ وانفجار آخر قرب القاعدة العسكرية "زكيم".

هجوم مشترك على زورق صهيوني

أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى الذراع المسلحة لحركة فتح (٢٠٠٦/٢/١)، مسؤوليتهما المشتركة عن هجوم استهدف زورق عسكري صهيوني في عرض البحر في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وقالت السرايا والكتائب في بيان مشترك إنه تم إطلاق صاروخين على زورق عسكري تابع لقوات البحرية الصهيونية كان يقوم بأعمال الدورية في البحر قبالة مدينة رفح.

وتعتبر هذه العملية الأولى من نوعها للمجاهدين الفلسطينيين بعد الانسحاب الصهيوني من مستوطنات قطاع غزة في شهر أيلول/ سبتمبر من العام الماضي.

وقالت السرايا والأقصى في البيان إن العملية تأتي رداً على اغتيال الاحتلال لنضال أبو سعدة القائد العام لسرايا القدس في الضفة الغربية ومرافقه أحمد الطوباسي مساء في جنين بالضفة الغربية.

قصف أهداف في مدينة "المجدل"

وقصف مجاهدو السرايا ـ لواء الشهيد "فتحي الشقاقي" أهدافاً صهيونية في مدينة المجدل الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، بصاروخ من طراز "قدس٣" المطوّر.

ففي الساعة ٩:٤٥ من صباح (١/٢٩) "تمكنت مجموعة الشهيد محمد عدوان من إطلاق صاروخ من طراز "قدس ٣" المطوّر باتجاه مدينة "المجدل" المحتلة، مشيرة إلى أن مجاهدي السرايا تمكنوا من العودة إلى قواعدهم بسلام.

وتأتي العملية في إطار مسلسل الرد على جرائم العدو وحملة الاعتقالات التي تستهدف المجاهدين في مدن الضفة الغربية، وتأكيداً على خيار الجهاد والمقاومة.

وتصدٍ للغزاة

وبعدهاً بساعات اندلعت اشتباكات في بلدة قباطية غرب مدينة جنين بالضفة الغربية بين مجاهدين من المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الصهيوني، التي حاصرت ثلاثة من مجاهدي سرايا القدس من بينهم قائدها محمود أبو الرب. وأعلنت الإذاعة الصهيونية، صباح يوم (١/٢٤)، أن جيش الاحتلال اعتقل المجموعة وقائدها.

قصف «سيديروت» و«نتيف هعسرا»

قصفت السرايا مستوطنتي "سديروت" و"نتيف هعسرا" مساء (١/٢٤)، دون الكشف عن طراز الصواريخ.

وقالت سرايا القدس إن إحدى مجموعاتها قامت بقصف المستوطنتين المذكورتين.

وأكدت السرايا أن هذا القصف يأتي رداً عل الاعتداءات الصهيونية المتكررة والاغتيالات وهدم المنازل.

إصابة جندي برصاص السرايا..

أصيب جندي صهيوني قرب قباطية في عملية لسرايا القدس.

فقد هاجم مجاهدو السرايا دورية صهيونية قرب بلدة قباطية غرب جنين مساء (١/٢٣)، على الشارع الالتفافي بين قباطية والزبابدة وفتحوا النار باتجاهها مما أدى لإصابة جندي صهيوني، وأكدت السرايا أن العملية هذه رد على جرائم الاحتلال متعهدة بمواصلة المقاومة، فيما فرضت قوات الاحتلال حصاراً مشدد على المنطقة وشنت حملات تمشيط واسعة.

قصف مستوطنات بخمسة صواريخ مطورة

وقصفت سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، وألوية الناصر صلاح الدين، بشكل مشترك مستوطنات الاحتلال الصهيوني بخمسة صواريخ مطورة رداً على محاولة اغتيال قادة ألوية الناصر صلاح الدين.



وأعلنت السرايا والكتائب والألوية في بيان مشترك مسؤوليتهم المشتركة عن إطلاق خمسة صواريخ مطورة باتجاه مغتصبات الاحتلال.

ففي حوالي الساعة ٨,٤٨ من مساء (١/٢٢)، تمكنت مجموعة مشتركة من المجاهدين الأبطال من إطلاق صاروخين باتجاه معبر «كيرم شالوم» شرق مدينة رفح، كما أطلقت مجموعة أخرى من المجاهدين الأبطال ثلاثة صواريخ باتجاه معبر «كوسوفيم» شرق مدينة دير البلح، وذلك في تمام الساعة ٩,١٥ من مساء اليوم نفسه. وقد أكد المجاهدون أن الصواريخ قد أصابت أهدافها بدقة.

قصف «المجدل» المحتلة

كما أعلنت السرايا الجناح، مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين من طراز قدس "٣" نحو مدينة «المجدل» المحتلة شمال قطاع غزة وذلك في الساعة الثانية وخمسة عشر دقيقة من فجر الأحد (١/٢٢).

قصف مدينة "المجدل" بصاروخ "قدس ٣" المطور

وقصفت سرايا القدس، ، صباح يوم (١/٢١)، مدينة المجدل المحتلة داخل أراضينا المحتلة منذ العام "٤٨" الواقعة شمال مدينة غزة، بصاروخ مطور من طراز «قدس ٣».

فقد تمكنت مجموعه الشهيد" محمد عدوان" –التابعة للواء الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي- من إطلاق صاروخ من طراز «قدس ٣» المطور على مدينه المجدل المحتلة".

وأكدت السرايا أن الصاروخ أصاب هدفه حيث سقط داخل المدينة وسمع دوى الانفجار هناك.

إصابة جنديين برصاص السرايا بجنين

وأصيب فجر (١/١٨)، ضابط وجندي صهيونيان برصاص مجاهدي سرايا القدس.

كما أصيب فلسطينيان أيضاً برصاص قوات الاحتلال التي توغلت مدعومة بأكثر من ٣٠ آلية في مخيم جنين في حملة تستهدف ملاحقة من تسميهم بالمطلوبين. واندلعت اشتباكات مسلحة بين المجاهدين وقوات الاحتلال التي قامت بقصف عدة منازل بالرشاشات الثقيلة بعد محاصرتها وتردد عبر مكبرات الصوت تطالب من تسميهم بالمطلوبين بتسليم أنفسهم.

وشنت قوات الاحتلال عمليات دهم وتفتيش واسعة النطاق اقتحمت خلالها منزل محمود السعدي من مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي مرتين. وقالت زوجته إن الجنود احتجزوها



واستجوبوها وهددوها بإجراءات عقابية إذا لم يسلم زوجها نفسه. كما أطلقوا النار داخل المنزل وعاثوا به فسادا. كما داهمت منزل اشرف السعدي من سرايا القدس وقامت بتفتيشه والعبث في محتوياته.

وأثناء العملية أطلق الجنود النار واندلعت اشتباكات مسلحة وقالت سرايا القدس إن مقاتليها تصدوا لقوات الاحتلال التي اعترفت بوقوع إصابتين في صفوف قواتها. ونقل المصاب وليد الفايد لمستشفى العفولة اثر إصابته برصاص قوات الاحتلال التي اعتقلت كلاً من: هلال أبو سرية وخضر وشاحي.

هجوم مسلح على «براخا»



شنت مجموعة من مجاهدي سرية الشهيد إبراهيم أبو سريس، ابن سرايا القدس، هجوماً مسلحاً مساء (١/٨)، على مستوطنة «براخا» الصهيونية المقامة جنوبي مدينة نابلس حيث اشتبكت مع قوات العدو الصهيوني وأمطرتهم بنيران أسلحتها الرشاشة.

وتمكن المجاهدون الأبطال من العودة إلى أماكنهم بسلام بعد أن اعترفت قوات الاحتلال الغاشم بالهجوم الحاصل زاعمة عدم وقوع إصابات كعادتها.

وتأتي هذه العملية البطولية في إطار مسلسل الرد على الجرائم الصهيونية واغتيال المجاهدين القائدين في سرايا القدس الشهيد القائد سعيد أبو الجديان والشهيد القائد أكرم قداس، وتأكيداً أن الاعتداءات والاغتيالات الصهيونية لن تمر دون عقاب وأن ردود السرايا على الاعتداءات الصهيونية المتكررة ستتواصل وتستمر بإذن الله.

إصابتين بصواريخ السرايا في المجدل

وأطلقت سرايا القدس مساء (١/٤)، ثلاثة صواريخ من طراز «قدس ١٠١» المطور باتجاه مدينة المجدل المحتلة.

وأعلنت السرايا في بيان لها أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة ولأول مرة تصل صواريخ فلسطينية الصنع إلى خط أنابيب يصل بين إيلات والمجدل وقد اعترف الاحتلال على موقع ديبكا الصهيوني بوجود إصابتين في صفوفه.

كما اعترفت الإذاعة الصهيونية بسقوط الصواريخ وبالإصابات جنوب مدينة عسقلان المحتلة، فيما أفادت مصادر أمنية أن سبعة صواريخ سقطت.

وأكدت سرايا القدس أن هذا القصف يأتي رداً على اغتيال الشهيد سعيد أبو الجديان ورفيقه الشهيد أكرم قداس، وأن الرد المزلزل قادم في قلب الكيان الصهيوني مهددين بأن أي مساس بالمسجد الأقصى سيكون بداية نهاية «إسرائيل».

يشار إلى أن قوات الاحتلال الصهيوني شنت على مدى أسبوع عدواناً على شمال وجنوب قطاع غزة، بحجة وقف الصواريخ، لكن رئيس أركان الجيش الصهيوني، دان حالوتس، اقر بأن العملية لن يكون بمقدورها وقف إطلاق الصواريخ، وأنها تستهدف بالأساس، حماية المنشآت الاستراتيجية في «اشكلون».

قصف «أشكلون» بثلاثة صواريخ

وقصف مجاهدو السرايا الأبطال (١/٤)، مستوطنة «أشكلون» بثلاثة صواريخ من طراز قدس "١٠١" المطور.

فقد تمكن مجاهدو السرايا في الساعة السادسة والنصف صباحاً من إطلاق ثلاثة صواريخ على مستوطنة «أشكلون».

قصف "المجدل" بـ١١ صاروخاً



وقصف مجاهدو سرايا القدس مدينة " المجدل المحتلة " ومغتصبة "سديروت" بأحد عشر صاروخاً من طراز " قدس٣ " المطور.

ففي تمام الساعة ٦:١٧ من مساء الأربعاء (١/٤)، تمكنت إحدى مجموعات السرايا المجاهدة من إطلاق ستة صواريخ من طراز "قدس ٣" المطور على مدينة "المجدل" داخل أراضينا المحتلة عام "٤٨" مما أحدث انفجارات مدوية سمعت داخل المدينة المذكورة، وانطلقت صفارات الإنذار في المكان، وفي تمام الساعة ٦:٢٥ تمكنت مجموعة أخرى من مجاهدي السرايا الأبطال من إطلاق خمسة صواريخ من الطراز نفسه على مغتصبة "سديروت" حيث اعترفت المصادر الصهيونية بسقوط الصواريخ في الأماكن المستهدفة، وقد عادت المجموعتان المجاهدتان إلى قواعدهما بسلام تحفظهما عناية الله.

وتأتي عمليات القصف في إطار مسلسل الرد على جريمة اغتيال قائد الوحدة الخاصة لسرايا القدس في شمال قطاع غزة الشهيد / سعيد أبو الجديان، وتأكيداً على استمرار خيار الجهاد والمقاومة، الخيار الأوحد في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المستمرة بحق أهلنا على امتداد ساحات الوطن المحتل.

قصف «أشكلون» بثلاثة صواريخ

قصفت سرايا القدس مستوطنة «أشكلون» بثلاثة صواريخ من طراز قدس "١٠١" المطور.

فقد تمكنت سرايا القدس في الساعة السادسة والنصف من صباح (١/٤)، من إطلاق ثلاثة صواريخ على مستوطنة «أشكلون» مشيرة إلى " أن الصواريخ أصابت هدفها بدقة ويأتي ذلك رداً على التجاوزات والخروقات الصهيونية التي ترتكبها دولة الاحتلال بحق المسجد الأقصى".

استهداف محطة توليد الكهرباء بالمجدل



أطلق مجاهدو سرايا القدس (١/٤)، أربعة صواريخ من طراز"قدس٢" تجاه مستوطنتي "سديروت" شمال قطاع غزة و"كفار عزة" شرقاً، مؤكدة أن هذا القصف جاء في إطار الرد على اغتيال الدولة العبرية للقائد سعيد أبو الجديان.

وأكدت مصادر صهيونية سقوط أحد الصواريخ الفلسطينية بالقرب من محطة توليد الكهرباء بالمجدل.

إصابة أهداف وتضرر منازل

كما قصفت السرايا عدة مواقع ومغتصبات صهيونية مساء (١/٣).

فقد أطلق مجاهدو السرايا صاروخين من طراز "قدس٢" باتجاه مغتصبة "سديروت"، وقد اعترف الاحتلال الصهيوني بسقوط الصاروخين اللذين أحدثا أضراراً بخمس منازل للمغتصبين الصهاينة ووقوع إحدى الصواريخ بالقرب من محطة توليد الكهرباء في المغتصبة، كما أطلقت المجموعة ذاتها في تمام الساعة ١١,٣٠ من المساء نفسه، صاروخين من الطراز نفسه باتجاه مغتصبة «كفار عزة» الواقعة شرق قطاع غزة في أراضينا المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد سمع دوي انفجارات مدوية قامت على إثرها الدبابات الصهيونية بقصف شمال وشرق القطاع.

قادة الجهاد: لا مشاركة في الحكومة والمقاومة مستمرة

الأخ النخالة: الجهاد سيبقى رأس الحربة لمشروع المقاومة ولن نشارك في الحكومة الفلسطينية المقبلة:



نفى نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي أن تكون لدى الجهاد النية في المشاركة في الحكومة المقبلة التي ستقوم بتشكيلها حركة حماس، موضحاً أن الجهاد ستبقى رأس الحربة لمشروع المقاومة في فلسطين التي لا يمكن أن تنكسر أو تنحني في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية التي تستهدف القضية الفلسطينية ومقدرات الأمة العربية والإسلامية.

وأكد الحاج النخالة أنه من المهم أن يبقى مشروع المقاومة في فلسطين مستمراً وتبقى مسيرة المقاومة التي انحاز لها شعبنا وصوت لها كخيار لكل الأحرار، موضحاً أن فلسطين أكبر من كل الأحزاب والحكومات ويجب أن تتواصل المقاومة الفلسطينية من أجل تحرير أرضنا والإفراج عن الأسرى وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. مبيناً أن العدو الصهيوني لا يعرف إلا لغة القوة ولا يملك أي مشاريع سوى إنكار حقوقنا والقضاء على كل ما هو فلسطيني.

وأكد الحاج النخالة أن حركة الجهاد الإسلامي تملك مشروعاً رسالياً نهضوياً تمازج فيه بين الإسلام وفلسطين والمقاومة ولا تقبل أن تنخرط في اللعبة السياسية من اجل المحافظة على ثوابت الحركة الإسلامية في فلسطين. كما أنها استطاعت أن تمثل محوراً هاماً في تيار الممانعة ولم تمكّن المشروع الصهيوني من التمدد. موضحاً أن العدو الصهيوني في حالة تراجع وانزواء وراء الجدار العازل بينما المقاومة في حالة مد كبير بفضل ثبات المجاهدين الأطهار الذين حافظوا على وصايا الشهداء ولم ينهزموا ولم يلينوا يوما أمام بطش الاحتلال.

وأكد أن حركة الجهاد الإسلامي الذي حافظت دوماً على الوحدة ورص الصفوف لن تقف عائقا أمام حركة حماس داعياً إياها أن تظل ثابتة على مواقفها وعلى خط المقاومة، مبيناً أن المشكلة لا تكمن في رغبة حماس بل في مقدار الضغط الذي سيمارس عليها ومدى صمودها أمام هذه الضغوط.

البطش وحبيب: منحازون للمقاومة ونرفض المشاركة في الحكومة المقبلة ومن حقنا الرد على جرائم الاحتلال:



توعد القياديان في حركة الجهاد الإسلامي: الشيخان خالد البطش، وخضر حبيب، خلال مؤتمر صحفي في غزة (٢٠٠٦/٢/٨)، بمواصلة وتصعيد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، مؤكدين على الاستمرار في طريق المقاومة ومواجهة الاحتلال ورفض المشاركة في الحكومة الفلسطينية المقبلة.

وحمل الشيخ خالد البطش حكومة العدو المسؤولية عن التصعيد الأخير وعمليات الاغتيالات، مشدداً على أن العدو يتحمل المسؤولية عن أي عمل بطولي وجهادي تقوم به المقاومة في إطار الرد المشروع على جرائمه البشعة وعقاباً له على هذه الجرائم.

وأكد أن الجهاد تتمسك بحقها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني والرد على جرائم الاحتلال التي لا يمكن السكوت عليها.

واستنكر الشيخ البطش الصمت العربي والدولي على جرائم الاحتلال وسياسة الاغتيالات والقصف بالمدفعية وطائرات F١٦ ضد أبناء شعبنا وممتلكاته، مناشداً الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بأخذ دورهم لوقف التصعيد والعدوان وإنهاء الاحتلال، كما وطالب السيد عمرو موسى وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي للتحرك لحماية شعبنا ومقاومته الباسلة.

وحول تفرد العدو الصهيوني بالجهاد الإسلامي وسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، أكد الشيخ خضر حبيب أن العدو يستعدي كافة القوى على الساحة الفلسطينية وأن حملته الشرسة على حركة الجهاد الإسلامي ستفشل وسترد على أعقاب العدو الغاشم.

وطالب الشيخ حبيب القوى الفلسطينية بإعادة النظر في مواقفها وضرورة أخذ دورها الطبيعي في مقاومة الاحتلال وإعادة الاعتبار لخيار المقاومة والجهاد بعد الصورة المشوهة التي وصلت إلى أذهان العالم عن كوننا دولة مستقلة ذات سيادة تجرى فيها انتخابات وإنما ينقصنا فقط هو جرعة ديمقراطية يرضى عنها بوش والإتحاد الأوروبي.

وأكد الشيخ خالد البطش أن الجهاد خيرت بين الانتخابات والمقاومة وانحازت إلى خيار الجهاد والمقاومة، وعلى ذلك فإنها ترفض المشاركة في الحكومة المزمع تشكيلها وتلتزم أمام الله باستمرار المقاومة طالما بقي الاحتلال جاثماً على الأرض الفلسطينية.

وجدد رفض الجهاد بشدة لفكرة عقد هدنة جديدة طويلة الأمد مع الاحتلال، على اعتبار أنها تلحق ضرراً بالقضية الفلسطينية وقد يفهمها العدو على أنها تنازل مجاني من قبل المقاومة، وهو تأجيل للصراع، الخاسر منه هو شعبنا وأمتنا.

السعدي: الحركة تلتزم بالوحدة وترفض المشاركة في الحكومة:



أكد محمود السعدي أن الحركة لن تشارك في الحكومة الفلسطينية ولكنها ستبقى حريصة على وحدة الصف وتلاحم شعبنا رغم الظروف الصعبة.

وقال السعدي إن حركة الجهاد الإسلامي ستقاطع الحكومة الفلسطينية القادمة في إطار رؤيتها المتكاملة لحقيقية الانتخابات التشريعية والمستقبل وتمسكها بمشروعها الجهادي في فلسطين. وقال إن حركة الجهاد ستحافظ على علاقة أخوية وطيدة مع كافة القوى والفصائل بما فيها حماس وأن معيار العلاقة مع أي قوى هو التزامها بالثوابت الفلسطينية وصيانة الدم الفلسطيني وحماية المقاومة ونحن نُصرّ على تعزيز وحدة الصف في مواجهة التحديات ومواصلة المسيرة والتمسك بالوحدة ورفض الاقتتال ونؤكد أن الدم الفلسطيني مقدس وخط أحمر ولن نسمح بتمرير مخطط الاحتلال في تفجير الجبهة الداخلية والاقتتال الداخلي.

الناطق الإعلامي باسم سرايا القدس أبو حمزة: السرايا ستواصل حربها ضد الاحتلال حتى انهائه

قال أبو حمزة القيادي والناطق الإعلامي باسم سرايا القدس: "إن المقاومة في فلسطين هي حق مشروع ما دام المحتل الغاصب موجودا، وحربنا معه مفتوحة حتى النصر أو الشهادة، ولا أحد أيا كان يستطيع أن يوقف المقاومة والزحف الإسلامي، إن الذي أدى إلى انتصار حماس هو المقاومة وهو ما استثمرته من أجل النجاح في الوصول للسلطة حسب برنامجها للتغيير والإصلاح".

وأضاف قائلا: "أقولها صراحة لو توقف الجميع عن المقاومة فسرايا القدس لن يتوقف، لأن نشأة الحركة هي حركة إسلامية مجاهدة ومقاتلة على أرض فلسطين، حتى تحرير كل فلسطين، ونحن قد عارضنا الانتخابات وقاطعنا الترشيح والتصويت، لأن هذه الانتخابات تحت سقف أوسلو أو خارطة الطريق الأسوأ من السابقة، ونصرح هنا أن مزيداً من العمليات الاستشهادية والعمليات التفجيرية قادمة وما دام العدو يرتكب حماقاته ضد أبناء شعبنا فمزيد من الصواريخ المطورة التي صرح (يعلون) أنه فشل في ردعها حيث وصلت لأول مرة إلى هذا المدى في المجدل تهدد المواقع الحيوية هناك ستبقى متواصلة".

وشدد أبو حمزة على أنه لا يعتقد أن حماس ستقوم بمحاربة فصائل المقاومة بعد تشكيل الحكومة، مشيرا إلى أنه "أيا كان في الحكومة من التنظيمات الفلسطينية يعلم أن المقاومة لها الحق في كل ما تفعل، وقد قامت فتح بتشكيل الحكومة السابقة وبقيت شهداء الأقصى في الميدان دليلاً على أن الشعب يؤمن بالمقاومة. فالأحرى ممن يشكل الحكومة القادمة أن يعلم أنه لا يمكن التصادم مع الفصائل المجاهدة وخاصة سرايا القدس لأنها اختارت طريقاً واحداً لسلاحها وهو العدو المحتل. أما ما هو داخل البيت الفلسطيني فسنتركه للحوار، وندعو الله أن يتفهم الجميع موقف سرايا القدس ونذكر بأننا أول من بدأ العمل الاستشهادي وأول من رفع الإسلام والجهاد شعاراً وفعلاً للوصول لفلسطين، ولو بقينا وحدنا وواجهنا كل التحديات والصعوبات فسرايا القدس ستبقى حاملة لواء الجهاد حتى تحرير كامل الأرض، وإن شاء الله لن نقع في حرب مع أحد سوى العدو الصهيوني".

هل تنجح استراتيجية واشنطن الجديدة في العراق؟

تعددت الإستراتيجيات والخطط الأميركية بشأن العراق، وليس هذا مستغربًا، لأن الإدارة الأميركية كلما انتهجت سبيلاً جديدًا للهروب المشرف من مستنقع العراق، أبت المقاومة العراقية إلا أن تجعل هذا السبيل مستنقعًا جديدًا، ولعل آخر هذه الإستراتيجيات الأميركية الجديدة والتي يبدو أنها تصب في الإستراتيجية الأكبر التي تنتهجها الإدارة الأميركية حاليًا ألا وهي إستراتيجية الفرار. آخر هذه الخطط الأميركية كشفتها صحيفة نيويوركر الأميركية منذ أكثر من شهر وهي تشير إلى اتجاه الولايات المتحدة إلى استخدام القوات الجوية بديلاً عن القوات الأرضية لمواجهة المقاومة، وعن هذه الإستراتيجية وآثارها المتوقعة ناقشها الصحافي الأميركي مايكل شورتز في موقع **Antiwar** (ضد الحرب).

بدأ الصحافي الأميركي مقالته بعنوان لافت حاول أن يلخص هذه الإستراتيجية العسكرية الجديدة بقوله إستراتيجية حرب العراق الجديدة. تفجيرات أكثر، وفيات مدنية أكثر، إمكانية نجاح أقل.

يشير شورتز في أول مقالته إلى التحقيق الذي نشره الصحافي الأميركي سيمور هيرش في مجلة نيويوركر قبل قرابة شهر أو أكثر، مؤكدًا أنه برغم مرور شهر على هذه المقالة التي كشف فيها هيرش عن الإستراتيجية العسكرية الجديدة في العراق إلا أن المقالة حوت عددًا من الأفكار التي تنضج مع مرور الوقت، والتي تظهر أهميتها بشكل أكبر مع تطور الأحداث في العراق.

ويقول شورتز: إن اثنين من النقاط الأساسية في هذه المقالة – نقطة مركزية والأخرى هامشية – يمثلان أهمية خاصة، ويستحقان المراجعة بينما يتحمّل العراقيون فصلاً آخر من الجهود الأميركية لسحق المقاومة.

أول هذه المواضيع الرئيسية، والتي اتسمت بكثير من التعليقات والحديث، كان كشف هيرش أن الولايات المتحدة ستحاول انتهاج إستراتيجية عسكرية جديدة في العراق والتي تتمثل في استخدام المزيد من السلاح الجوي مقابل استخدامها للدوريات الأرضية، وتتضمن هذه الإستراتيجية:

- عمليات هجومية أميركية أقل (مثل تلك التي حدثت في غرب الأنبار والتي شملت إخلاء مدن بأكملها).
- زيادة استعمال القوات المسلحة العراقية في المناطق التي تسود بها المقاومة.
- زيادة هائلة في استعمال الهجمات الجوية.

ويؤكد شورتز أنه بعد وقت قصير من نشر هيرش لمقالته هذه، بدأت تتضح الأدلة على أن الولايات المتحدة بدأت في انتهاج هذه السياسة الجديدة، وفي هذا الصدد ذكرت واشنطن بوست نقلاً عن مصادر عسكرية أميركية أن الضربات الجوية الأميركية زاد عددها من ٢٥ هجومًا في الشهر أثناء فصل الصيف، إلى ٦٢ هجومًا في شهر أيلول/ سبتمبر، و١٢٢ هجومًا في تشرين الأول/ أكتوبر، و١٢٠ هجومًا في تشرين الثاني/ نوفمبر.

ثم ينتقل الصحافي الأميركي إلى الحديث عن آثار ونتائج هذه الإستراتيجية الأميركية، فيقول إن هناك عدة سمات تميز هذه الإستراتيجية الجديدة نحتاج للإشارة إليها:

أولا: هذه الإستراتيجية محاولة لتقليل الإجهاد على القوات الأميركية – يواجه الجيش الأميركي في العراق خطر الانهيار، مثلما حدث في فيتنام – لهذا فإن الإستراتيجية الجديدة تهدف إلى تخفيض عدد الدوريات الأرضية (وهي أكثر المهام القاسية والخطيرة التي يقوم بها الجنود الأميركيون) وتعويض هذا النقص بالمزيد من الغارات الجوية، إن الأمل من وراء هذه الإستراتيجية أن تجعل من الممكن للقوات الأميركية القيام بفترات أطول للعمل في العراق، غير أن هذا الأمل ليس من المحتمل أن يتحقق، حيث أخبر ضابط عسكري أميركي هيرش قائلاً: إذا ما قرر الرئيس أن يبقى في العراق، فإن بعض القوات سوف تُرغم على الخدمة لفترات رابعة وخامسة في المعركة في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ وهو ما يمكن أن يؤدى إلى عواقب خطيرة بشأن مستويات الكفاءة والروح المعنوية.

ويعلق شورتز على هذا التصريح قائلاً: يجب علينا أن لا نتجاهل أهمية هذا التعليق، فالجيش الأميركي لا يستطيع تحمل الحرب في مستواه الحالي من الحدة والشدة، كما أشار إلى ذلك عضو مجلس النواب السيناتور جون مورثا في مؤتمر صحافي دعا فيه إلى الانسحاب الأميركي، حيث قال مورثا: جيشنا يعاني، إن مستقبل بلادنا في خطر، نحن لا نستطيع الاستمرار هناك، ويؤكد شورتز أن تغيير الإستراتيجية العسكرية هناك ليس إلا فعلاً يائسًا.

ثانيًا: هذا التغيير في الإستراتيجية محاولة لإيجاد طريق أفضل لمواجهة المقاومة، خاصة بعد فشل عمليات البحث والتدمير فشلاً ذريعاً، وحتى لو نفذ (الجيش الأميركي) دمارًا ومجازر كبيرة

في المدن موضع الهجوم، إلا إن ذلك يعني بوضوح استعمال أكثر لإرهاب الدولة.

غير أن الولايات المتّحدة لا تستطيع احتلال مدينة عن طريق السلاح الجوي، وفي ذلك أبلغ ضابط عسكري أميركي هيرش قائلاً: هل بالإمكان أن تفرض حظرًا على التمرد عبر القصف؟ لا، يمكنك أن تركز في منطقة واحدة، ولكن المقاتلين سيظهرون في بلدة أخرى.

منطق استخدام السلاح الجوي يتضمن دائماً نقطة أساسية هي إجبار السكان على الطاعة والاستسلام، القيادة العسكرية الأميركية تتمنّى أن تجبر السكان – عبر هذه الهجمات المكثفة– على القيام بتسليم مقاتلي المقاومة للاحتلال، ومن ثمّ البدء في التعاون مع الاحتلال لكي يوقف هذا العقاب.

إن استخدام قنابل يبلغ وزنها ٥٠٠– ٢٠٠٠ رطل – التي تحطم كل شيء من البنايات والناس – ضمن دائرة قطرها ٧٠٠ قدم بالتأكيد لها تأثير إرهابي قوي على المدنيين، ومن المعقول جدًا أن هذه الإستراتيجية تهدف لتحقيق ذلك، إن التقارير العسكرية الأميركية عن الهجمات الجوية الأخيرة تظهر الوحشية التي تضمنت هذه الهجمات، حيث رصد المراسل المستقل ضاهر جميل ومراسل واشنطن بوست إلين كنيكمير الاتهامات التي وجهها الأطباء والسكان المحليون للقوات الأميركية عن نتائج الهجمات الأميركية في أوائل تشرين ثاني (نوفمبر) حيث قتل قرابة ٩٧ مدنيًا في حصيبة، و٧٠ مدنيًا في قيمونية، و١٨ طفلاً في الرمادي، إضافة إلى آخرين لم يتم رصد عددهم في المدن والبلدات الأخرى في غرب محافظة الأنبار.

ويؤكد الصحافي الأميركي شورتز أن سواء أكانت الأهداف المستهدفة أماكن للمتمردين أو لا، إلا أن تجاهل حياة المدنيين الموجودين داخل البنايات أو الأهداف التي تضربها الطائرات الأميركية جزء من سياسة أميركية أكبر وضحها ضابط أميركي لمراسل نيويورك تايمز ديكستر فيلكينز بقوله: الإستراتيجية الجديدة يجب أن تعاقب ليس فقط الفدائيين، لكن يجب أن تعاقب كذلك العراقيين العاديين كثمن لعدم التعاون.

ويعلق شورتز: هذا هو الإرهاب: مهاجمة السكان المدنيين لسحب الدعم الموجه نحو العدو، لذلك فإن هذه الإستراتيجية الجديدة تعد اعتناقًا للإرهاب كوسيلة لإخضاع المقاومة العراقية.

ثالثًا: أشار هيرش إلى أن المسؤولين الأميركيين والمراقبين الآخرين قلقون من أن هذه الإستراتيجية الجوية الجديدة ستعطي القوات العراقية مسؤولية توجيه قاذفات القنابل الأميركية، ولذلك فإنه من الممكن استعمال قوة السلاح الجوي الأميركية للانتقام من المنافسين ولشن الهجمات عديمة الرحمة والطائشة ضد المدنيين.

والسياسة الأميركية عديمة الرحمة بشكل غير متوقع، فإضافة إلى التصريحات السابقة التي تم نقلها فإن قواعد الاشتباك تأمر القوات الأميركية بمهاجمة وقصف أي موقع بيت أو دكان أو مسجد أو مدرسة يشتبه أن له علاقة بالمقاومة، وتجيز استخدام القوة الجوية في ذلك ما لم تتوافر الدبابات أو المدفعية.

ويقول الصحافي الأميركي شورتز إنه إذا كانت السياسة الأميركية الجديدة لا تضيف فوضى كافية للمزيج الوحشي في العراق، فإن هيرش يشير إلى بعد سلبي آخر يحركه الحضور الأميركي في العراق، وذلك هو الحديث عن أن الانسحاب الأميركي من العراق من شأنه أن يطلق العنان لحرب أهلية هناك، وعن ذلك يقول هيرش: في العديد من المناطق، هناك حرب (أهلية) قد بدأت، والجيش الأميركي يدفع العراق إلى العنف الطائفي. وسياسة العنف الطائفي ليست سياسة عراقية – إنها سياسة أميركية – تستهدف استعمال الشيعة والأكراد ضد السنّة، والسنة ضد الشيعة. علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة تدير وحدات وزارة الداخلية الشهيرة التي ترتكب الهجمات الإرهابية ضد رجال الدين الذين يدعمون المقاومة.

فماذا نستنتج؟، مع بدء ظهور وتكشف الإستراتيجية العسكرية الأميركية في العراق، فإن جيشنا يتبنى بشكل تدريجي طرقاً أكثر شرّا من أجل محاولة الإبقاء على سيطرته على البلاد، وهذه السياسة تتضمن تصاعدًا في الهجمات الجوية ضد المناطق الحضرية المأهولة بالسكان بشكل كثيف في محاولة لإجبار المقاومين على الاستسلام، إضافة إلى تحديث الوحدات العسكرية من أجل إيقاع العقاب على المدن المقاومة، لذا فإن الدور الأميركي في العراق يواصل انتهاج سياسة أكبر قبحًا وبشاعة.

الحرب النفسية الإسرائيلية ضد العرب: محطات وأساليب

يتحدث المقال التالي عن الحرب النفسية الإسرائيلية ضد العرب والفلسطينيين خصوصاً، ةيستعرض مراحل كثيرة فشلت فيها هذه الحرب في تحقيق أهدافها. وقد كتب هذا المقال: يوبي شدمي وبراك ربيد. ونشر في ملحق صحيفة "معاريف" الصهيونية.

الصواريخ والقذائف سلاح ناجع، لكن غير كاف. وبغية إخضاع المقاتلين يحاول الجيش الإسرائيلي التأثير على عقولهم أيضاً. هذا ما يسمونه "الحرب النفسية" في اللغة المهنية. لهذه الغاية أنشئت وحدة جديدة مسؤولة عن هذا النشاط الذي له، إضافة للوجه العلني مثل إزعاج السكان من خلال الانفجارات الصوتية (خرق جدار الصوت)، وجه أكثر حنكة ودقة، يشمل محادثات مفبركة، تزوير بيانات من قبل العدو، لكن المشكلة تكمن في أن الفلسطينيين غير متأثرين فعلا، في هذه الأثناء، بالمنشورات التي تلقى عليهم.

في الانتفاضة الأخيرة خاض الجيش الإسرائيلي ما يبدو أنه حملة الحرب النفسية الأكبر في تاريخه تحت عنوان "كيّ الوعي" لرئيس هيئة الأركان السابق، بوغي يعلون. في بداية المواجهة أكد رئيس هيئة الأركان أمام القيادة العليا في الجيش الإسرائيلي أنه يتعين ممارسة ضغط على السلطة والسكان الفلسطينيين وأن "يوضح" بذلك أنه لن يتم تحقيق إنجازات بواسطة «الإرهاب».

يعتقد اليوم كثيرون في الجيش الإسرائيلي أن تصور "كيّ الوعي" قد فشل. فقد كشف الجيش الإسرائيلي عن أنه في كل ما يتعلق بالحرب النفسية، لديه الكثير مما يتعلمه. والحل الذي قدمه الجيش كان إقامة وحدة جديدة، مركز عمليات الوعي، تحصل على ميزانيات وقوة بشرية بكثرة وتنشئ عمليات حرب نفسية متطورة وأكثر نجاحاً من كونسيرت الدمار في السنين الأخيرة.

في وثائق الجيش الإسرائيلي الداخلية عرف الهدف على هذا النحو: "استغلال التصدعات والانقسامات في المجتمع الفلسطيني والطريقة التي يفهم وفقها نشاط الجيش الإسرائيلي، من أجل تسريع سيرورات ترغب بها إسرائيل".

"منشورات؟"، يغضب الدكتور رون شلايفر، "منشورات مرة أخرى؟" بحسب شهادة عدد من الضباط، شلايفر هو "أكبر الخبراء في البلاد بالحرب النفسية". منذ أكثر من ١٥ سنة هو الشبح الذي يطارد نظام الحرب النفسية في إسرائيل. يعمل شلايفر اليوم باحثاً كبيراً في مركز بيغن- السادات للأبحاث الاستراتيجية في جامعة بار- ايلان، بعد حياة مهنية طويلة في الاستشارة في موضوعات الإعلام والحرب النفسية. وقد عمل من بين جملة ما عمل مع الجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع وهو أحد الخبراء القلائل بالموضوع في الأكاديمية في إسرائيل. في القريب سيصدر كتابه "الحرب النفسية في الشرق الأوسط" بإصدار عن وزارة الدفاع.

أحد الكنوز الذي جاء به شلايفر كمستشار كان التعرف القريب على التاريخ الغني للحرب النفسية. فقد اقترح مثلاً أن يبث الجيش الإسرائيلي للفلسطينيين برنامجاً (وهو يفكر اليوم أيضاً بموقع انترنت) يجمع بين رسائل الحرب النفسية وتحيات من أسرى فلسطينيين سجناء في إسرائيل إلى أقربائهم. "سيكون لهذا انتشار إعلامي واسع"، يؤكد. "ما لا يقل عن ٥٠ ألف زائر في اليوم لموقع الانترنت".

تستعمل الجهات الأمنية الإسرائيلية في أحيان عديدة الإعلام التجاري المكشوف من أجل "نقل رسائل" إلى أعداء إسرائيل من شتى الأنواع، من أجل التضليل أو حتى لاستخراج المعلومات الاستخبارية، يحدد نوع الإعلام وشكله وفق موعد العملية. في الأكثر تنشر البيانات الكاذبة في صحف عربية، ولكن في كثير من الأحيان قد تظهر الأنباء في صحف كبيرة بلغات أخرى.

لا يتعلق الأمر دائماً بمعلومات مفبركة. "نزود هذه الصحف أيضاً بأجزاء من معلومات حقيقية على هيئة تسريبات"، يقول الدكتور شلايفر. "الصحافة العربية في لندن تتمتع بمكانة كبيرة من الثقة، وفي عدة حالات، في الماضي، نقلت إليها معلومات بهدف إنشاء ردع".

لكن المشكلة هي أنه نادراً ما يمكن استنتاج ما الذي يدور في رأس المقاتل الذي سيتأمل النبأ. "إحدى المشكلات الرئيسية في عمليات الحرب النفسية هي انه من الصعب جدا أن نعرف بالضبط بماذا يفكر الطرف الثاني بعد العملية، وما الذي تغير عنده. "إذن نواصل العملية ونأمل الخير" حسب ما يقول ضابط متخصص في هذا المجال.

يهدف نشر المعلومات أحياناً إلى إثارة نشاط وردود فعل، سرية أيضاً، لدى الطرف الثاني، لكي تستطيع إسرائيل متابعة العاصفة التي ستنشأ ولتستطيع استنتاج تصورات جديدة، مثلا، يمكن نشر معلومات في الإعلام العربي عن ان رون اراد موجود في يد حزب الله، وذلك بهدف إثارة نقاش داخل حزب الله وبين حزب الله وجهات أخرى. أحياناً يكون مراسل الصحيفة على علم بأن المعلومات قد جاءت من الاستخبارات الإسرائيلية وأحياناً يحصل على المعلومات من طرف ثالث أو مع استعمال تغطية استخبارية. ردود الفعل على النشر في لبنان، وسوريا وإيران يفترض أن تقدم معلومات جديدة إلى وكالات الاستخبارات الإسرائيلية.

وبالنسبة إلى الساحة الفلسطينية. منذ الانتفاضة الأولى، يقول شلايفر، هم سبقونا كثيراً في كل ما يتعلق بالحرب النفسية. رد الجيش الإسرائيلي في البداية بمنشورات وزعت في الممرات والحواجز. "من اجل ماذا تقاتلون؟" وجالت سيارات جيب مع مكبرات صوت في المدن وأسمعت شرائط: هنا يتحدث قائد المنطقة، إذا ما شاغبتم فستفقدون شهادات التعليم الثانوية، وأشياء أكثر أهمية أيضاً".

مع الوقت طرأ تحسن معين وتعلم الجيش الإسرائيلي كيف يستعمل "حرباً نفسية سوداء". الفكرة هي نشر أنباء مفبركة من قبل العدو. وهكذا كان جنوده يكتبون على الجدران بالعربية في مخيمات اللاجئين منددين بالمنظمات الإرهابية، التي تضر بالسكان في ظاهر الأمر. وكانت هناك طريقة أكثر تطوراً هي استعمال المنشورات السوداء. كان الجيش الإسرائيلي ينسخ منشوراً فلسطينياً عن مظاهرة وإضراب وينشره بآلاف النسخ، مع تغيير طفيف في اليوم أو الساعة، وهكذا، إذا كان يفترض أن يكون الإضراب أو إغلاق الحوانيت في يوم الثلاثاء، بحسب المنشور الأسود، المزيف، سيكونان في الأربعاء. صاحب الحانوت البائس، إذا حصل على المنشور المزيف، سيفتح حانوته في يوم الثلاثاء. "وعندها سيحرق منظمو المظاهرة حانوته والبيت أيضاً وسيلحقون به أضراراً مادية"، يقول د. شلايفر بابتسامة "كل هذا لتغيير رقم أو كلمة واحدة في المنشور".

في الانتفاضة الحالية، كما في السابقة، بالرغم من مبادرات محلية، "كان عنصر الحرب النفسية في الجيش الإسرائيلي، وما يزال، صغيرا، يقول شلايفر. "جئنا غير مستعدين. في وحدة الحرب الاستخبارية والنفسية للجيش الإسرائيلي كان هناك ستة أفراد. إذا نجح قائد ذو فكر خلاق في الميدان في أن يفرض استعمال وسائل الحرب النفسية، فقد كانوا يرضون ويقولون: حسناً، سنسمح له باللعب".

ولكن يمكن الإشارة إلى عدة حالات دمج فيها الجيش الإسرائيلي وسائل الحرب النفسية أثناء الانتفاضة الأخيرة. مثلا، إقامة دمى لجنود عند الحاجز بقصد ردع المسلحين عن المرور بقربه، أو مثلا عمليات إحداث الضجيج. يستعمل الجيش الإسرائيلي شتى عمليات الحرب النفسية الضجيجية. ابتداء من الطريقة الأكثر أساسية، التي استعملت في لبنان، وفيها كانت جماعة من الجنود تصرخ، وتطلق النار في الهواء، وتحدث جلبة تهدف إلى الإخافة أو إلى لفت الانتباه، مروراً بطرق أكثر تقدما، تعتمد على مكبرات صوت ضخمة وأجهزة صوتية مطورة. هكذا عملوا أيضاً في أثناء محاصرة كنيسة المهد في بيت لحم في أثناء عملية "السور الواقي".

في الفترة الأخيرة بدأ الجيش الإسرائيلي يزيد من استعمال وسيلة أخرى من وسائل الحرب النفسية، فوق قطاع غزة في الأساس، تهدف إلى التسبب بالخوف. خرق "جدار الصوت" من قبل الطائرات الإسرائيلية. التأثير مدهش. إن أزيز المحركات ينشئ ضجة لا شبيه لها. بعد دقائق من الانفجار لا يمكن سماع أي شيء آخر، وتبقى أصوات العالم الخارجي مطموسة أيضاً لساعات بعد ذلك.

فوق غزة، وعلى امتداد ليال متتالية، ثلاث أو أربع مرات في كل ليلة، تحدث طائرات الجيش الإسرائيلي أصوات انفجارات هائلة. تتم الطريقة كما يلي: يتلقى سلاح الجو من قسم العمليات التنفيذية قائمة أهداف في القطاع، ويحدد وفق ذلك على أي ارتفاع ستحلق الطائرات ومتى ستخترق جدار الصوت. يخطط قسم أبحاث العمليات التنفيذية أي ضرر سيلحق بالسكان جراء ذلك. في إحدى القرى ستكون الضجة قوية جداً إلى حد أنها ستسبب بانهيارات لجدران ومبان مختلفة؛ وفي قرية أخرى ستتحطم النوافذ والأبواب فقط. وفي قرية ثالثة ستعمل جميع أجهزة الإنذار في السيارات بسبب قوة الضجة وفي قرية رابعة سنكتفي بإخافة السكان. تبلغ منظمات الأمم المتحدة عن مئات المباني التي تضررت نتيجة الفرقعات في موجة الهجوم الأولى. لكن الضحية الرئيسية هي الأولاد.

محلل أمريكي: الدولة العبرية منزعجة من الأولويات الأمريكية في المنطقة

ارتبطت الدولة العبرية منذ قيامها على أنقاض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بعلاقة خاصة جداً مع الولايات المتحدة التي كانت تخطو أولى خطواتها كقوة عظمى على أنقاض الإمبراطورية البريطانية التي خرجت منهكة بعد الحرب العالمية الثانية.
وتطورت هذه العلاقة الخاصة بسرعة حتى أصبحت الدولة العبرية بمثابة ولاية أمريكية ولكنها ولاية «سوبر» تحظى بالمساندة والحماية الأمريكية ولكنها في الوقت نفسه قادرة على تنفيذ أجندتها الخاصة بعيداً عن السياسة الأمريكية.
ولكن المحلل جيم لوبي يرى أن العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» تمر حالياً بمرحلة توتر بسبب اختلاف الرؤى بين تل أبيب وواشنطن بشأن العديد من قضايا منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً الملفين السوري والإيراني.
وفي مقال له على موقع (مناهضة الحرب) أو (أنتي وور دوت كوم) على الإنترنت تناول لوبي طبيعة العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» الراهنة وقال إنه رغم الحماس المشترك لدى كل من الولايات المتحدة والدولة العبرية للإطاحة بنظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين فإن الطرفين يواجهان أزمة كبيرة بسبب اختلاف وجهتي نظرهما بشأن مستقبل الشرق الأوسط الكبير.
ففي حين تبدو إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش مؤيدة أو على الأقل غير مهتمة بانهيار النظام الحاكم في سوريا أبدت الحكومة «الإسرائيلية» معارضة واضحة لأي تحرك من شأنه التعجيل بانهيار نظام الرئيس السوري بشار الأسد بسبب غياب أي بديل مقبول لهذا النظام.
في الوقت نفسه وفي حين تبدي واشنطن ميلاً أكبر نحو تسوية أزمة الملف النووي الإيراني عبر الحوار مؤيدة بذلك الموقف الأوروبي فإن الدولة العبرية تبدي قدراً كبيراً من القلق والانزعاج لأنها باتت تعتقد أن التهديدات الأمريكية بمعاقبة إيران أو حتى مهاجمة منشآتها النووية أصبحت أقل مصداقية.
وترى الحكومة «الإسرائيلية» أن الإصرار الأمريكي على إقامة أنظمة ديموقراطية في الدول العربية وإجراء انتخابات نزيهة يمكن أن ينتهي بوصول التيارات المتشددة المناوئة للدولة العبرية إلى الحكم في الدول العربية، كما حصل بفوز حركة حماس.

معاقبة سوريا

ورغم تراجع نفوذ المحافظين الجدد داخل الإدارة الأمريكية منذ غزو العراق الذي كان إحدى بنات أفكارهم وما أدى إليه من مشكلات تعجز الإدارة الأمريكية عن الخروج منها فإن المحافظين الجدد يضغطون منذ أكثر من عامين من أجل إقناع الرئيس بوش بضرورة (تغيير نظام الحكم) في سوريا.
ليس هذا فحسب بل إنهم يقولون إنه يمكن استخدام الضربات الجوية المحدودة إذا لزم الأمر لمعاقبة الرئيس السوري بشار الأسد لسلبيته في التعامل مع ملف تدفق المقاتلين الأجانب إلى العراق عبر الأراضي السورية كما يردد صقور واشنطن.
ويحظى هؤلاء المحافظون الجدد بمساندة بعض كبار المسؤولين في إدارة الرئيس بوش وفي مقدمتهم نائب الرئيس ديك تشيني وبعض كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية.
ولكن الدولة العبرية التي يتفق تحليلها للموقف مع تحليلات خبراء منطقة الشرق الأوسط في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) ووزارة الخارجية الأمريكية تعلن تحفظاتها على مسألة الإطاحة بنظام بشار الأسد وقد أعلنت تحفظاتها تلك بوضوح خلال الحوار الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي.

انتقاد نادر

وقد تزامن الاحتجاج «الإسرائيلي» على تعامل واشنطن مع الملف النووي الإيراني مع انتقاد علني نادر للإدارة الأمريكية من جانب منظمة لجنة الشؤون العامة الأمريكية «الإسرائيلية» (إيباك) وهي أقوى جماعة ضغط صهيونية في الولايات المتحدة وتتمتع بنفوذ هائل داخل الكونغرس والإدارة الأمريكية.
وقالت (إيباك) إن تأجيل إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي أكثر من ذلك (يزيد المخاطر التي تهدد الولايات المتحدة وحلفاءها ويضع أمريكا ومصالحنا في مواجهة الخطر). وأشارت مجلة (فوروارد) إلى أن الإسرائيليين دعموا موقفهم أثناء الحوار الاستراتيجي مع الأمريكيين بشأن الخطر الإيراني لفشل إدارة الرئيس بوش في إقناع روسيا بالتراجع عن بيع أنظمة دفاع جوي متطورة إلى إيران بقيمة مليار دولار وهي الأنظمة التي يمكن أن تساعد إيران في حماية منشآتها النووية ضد أي هجمات جوية أمريكية أو «إسرائيلية» محتملة.
كما شعر «الإسرائيليون» بالغضب عندما علموا بأنباء الحوار الذي يجريه السفير الأمريكي لدى بغداد زلماي خليل زادة مع الإيرانيين بتفويض مباشر من الرئيس بوش بشأن المصالح والأنشطة الإيرانية في العراق وهو ما كان يرفضه صقور واشنطن على مدى سنتين ونصف السنة مضت.
وبحسب المحلل فإن «الإسرائيليين» يخشون وأنصارهم في الولايات المتحدة من نجاح إيران في استغلال حاجة واشنطن إلى تعاونها من أجل تحقيق الاستقرار في العراق بما يتيح للإدارة الأمريكية بدء سحب القوات الأمريكية من العراق العام المقبل مقابل غض أمريكا الطرف عن الملف النووي الإيراني رغم ما يردده المسؤولون الأمريكيون باستمرار من أن امتلاك إيران السلاح النووي (أمر غير مقبول).

الكشف عن خطه صهيونية لضرب الوجود العربي والإسلامي في أوروبا



كشف المؤتمر الإسلامي الأوروبي عن خطة صهيونية خبيثة ومبرمجة تطال الوجود العربي والإسلامي لضرب الإسلام في أوروبا وحرق الديمقراطية الأوروبية تحت أسنة حراب لوبيات الضغط الإعلامية والاقتصادية والسياسية وتوصيف الإسلام على انه مصدر للقلق والاضطرابات والإرهاب وبث بذور الكراهية والطائفية والعنصرية في المجتمعات الغربية.
حيث تبين أن رئيسي تحرير الصحيفتين: الدنمركية يولاند بوسطن كارسن جوست والنرويجية مغازينات اللتين نشرتا صوراً مسيئة للنبي الأكرم صلى الله عليه وسلم هما عضوان في المؤتمر اليهودي العالمي وممولان ومصدّران لمعلومات قسم الدراسات والأبحاث في مركز سايمون فيزنتال اليهودي الذي يهدد مصالح العرب والمسلمين في كل أنحاء العالم بحجة دفاعه عن السامية.
جاء هذا في رسالة عاجلة وجهها فادي ماضي رئيس المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية والمجلس العالمي للفدرالية الدولية للصحفيين والى لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ومنظمات عربية ودولية مناشداً في السياق نفسه الجاليات العربية والإسلامية على امتداد الساحات القارية للضغط على حكوماتها وسحب السفراء العرب والمسلمين من الدانمرك بعد ما ثبت تورط الحزب الحاكم والملكة والمدعي العام الدانمركي بموافقتهم على نشر الصور لا بل بدء حملة ترهيب واسعة النطاق ضد المسلمين في الدانمرك تقودها الجهات الأمنية ووسائل الإعلام الدانمركية والأوروبية واصفة المسلمين والعرب بأنهم جماعات إرهابية ويجب استئصالهم من المجتمعات الغربية.

خطة «إسرائيلية» لترحيل عرب النقب: المفاوضات والتعويضات وإلا فبالقوة

تحتل قضية القرى العربية غير المعترف بها في النقب حيزاً كبيراً في سياسة التهويد التي تمارسها الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة، والتي تعرضها كجزء من الحل لقضية عرب النقب من فلسطيني الـ٤٨. وفي هذا السياق، نستعرض ابرز بنود الورقة التي قدمت أمام مؤتمر "هرتسليا" السادس الذي عقد قرب تل أبيب، والتي أعدها كل من أيهود براور وليريت سرفوس من مجلس الأمن القومي «الإسرائيلي» التابع مباشرة لمكتب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» وهدفه تقديم الاستشارة له في الشؤون الاستراتيجية.

وقد عرض مجلس الأمن القومي الورقة التي جاء في مقدمتها أن عرضها من يأتي بهدف حل قضية البدو في النقب، بهدف إقامة قرى لهم، والتوصل إلى حل بشأن الأرض، حيث لم تكن حتى قبل ٣ سنوات سياسة واضحة للحكومة تجاه البدو، ولكن منذ العام ٢٠٠٣، صدرت قرارات بهذا الشأن. وبالتالي فإن هدف هذه الوثيقة هو سدّ الثغرات، وتقديم حل متكامل لقضية البدو في النقب.

توقف عملية التوطين

عاش بدو النقب بعد قيام الدولة «إسرائيل» في منطقة محصورة تسمى "المعزل"، وبعد إلغاء الحكم العسكري في العام ١٩٦٥ بدأت الدولة تطرح مشاريع لتوطينهم في بلدات عصرية، وإقامة سبع بلدات بين الأعوام ١٩٦٩ و١٩٩٠، وقد توقفت عملية دخول المواطنين البدو إلى هذه البلدات لأسباب متعددة، من بينها:

- عدم جاذبية هذه البلدات، بسبب الميزانيات الضئيلة التي رصدت لها، وبالتالي لم ير البدو أن هناك تحسناً في جودة الحياة فيها.
- غياب مصدر تشغيل للسكان، الذين فضلوا التمسك بالأرض كمصدر معيشة يومي وكمصدر اقتصادي يستندون إليه.
- الخوّف من أن يتم تفسير الانتقال إلى البلدات الثابتة على أنه تنازل عن الملكية على الأرض.
- تطبيق قوانين التخطيط والبناء، إلى جانب عدم توفر حلول سكنية، مما ساهم في تثبيت التجمعات البدوية.
- وجود مجموعات من العشائر والعائلات البدوية، التي لم تجد لها حلاً ضمن التركيبة القبلية الموجودة في البلدات، فتوقعت أن تجد حلاً خاصاً بها.
- معظم من لا أرض لهم انتقلوا للبلدات الثابتة، أما معظم البدو أصحاب دعاوى الملكية فيواصلون المكوث على الأرض التي يطالبون بها، متأملين أن يتم توطينهم في أماكنهم.
- عدم الثقة المتزايد تجاه السلطات، والرغبة في الحصول على عروض أفضل، حيث أنه في عام ١٩٩٦ وُعد البدو بالاعتراف ببلدات إضافية، لكن في العام ٢٠٠٠ فقط قررت الحكومة إقامة بلدات بدوية جديدة.

وكل هذا أدى إلى حصول تجميد في البلدات الثابتة، إلى جانب انتشار البيوت غير القانونية.

الصراع على الأرض

يتنازع البدو و«إسرائيل» على ٦٥٠ ألف دونم، يعتبرها البدو ملكاً لهم، فيما تدعي الدولة ملكيتها لها. وقد حكمت المحاكم في القضايا التي عرضت عليها، على أن الأرض هي ملك لـ «إسرائيل».

وكانت الدولة بادرت في سبعينيات القرن الماضي لعملية تسوية على الملكية على الأرض، واقترحت مجموعة من الخبراء إعطاء البدو ٢٠ في المئة من الأرض على أن يتم دفع المال مقابل ٨٠ في المئة منها، وقد تم ترسيم هذا المبدأ المقترح، من خلال سن ما سمي «قانون السلام» في العام ١٩٨٠.

لكن البدو اعتبروا أن مبلغ التعويض قليل، وسط توقعات بأن يرتفع المبلغ بمرور الوقت. وأفضى الأمر إلى التوصل لتسوية بشأن ٢٥ في المئة فقط من الأرض «المتنازع» عليها.

وتعتبر دعاوى الملكية غير المنظمة عائقاً أمام استعمال الأرض، وتجعل من الصعب تطوير البلدات القائمة، التي توجد على أراضٍ واسعة «متنازع» عليها.

سياسة عدوانية

تنظر الورقة المقدمة بإيجاب إلى قرارات الحكومة منذ العام ٢٠٠٣، إذ أنه في ذلك العام قررت اللجنة الوزارية لشؤون الوسط غير اليهودي، جملة من القرارات من بينها تحسين الخدمات في البلدات القائمة وجعلها أكثر جاذبية، والقيام بخطوات صارمة للحفاظ على حق الدولة بالأرض ولذلك زيدت قوات الشرطة، وتم تقديم دعاوى ملكية مضادة على الأرض بهدف إجبار السكان على التوصل إلى تسوية، حيث إنهم يعلمون أن احتمالات فوزهم في المحاكم ضئيلة. كما تم البدء بتأسيس سبع قرى جديدة وتم تأطيرها ضمن مجلس أبو بسمة الإقليمي.

ويمكن فحص سياسة الحكومة من خلال النظر إلى الميزانيات التي قررت رصدها للوسط البدوي منذ العام ٢٠٠٣: في العام ٢٠٠٣ قررت الحكومة رصد ١,١ مليار شيكل لمدة ست سنوات. وثم في العام ٢٠٠٥ قررت الحكومة رصد ميزانية ٤٠٠ مليون شيكل لمجلس أبو بسمة، لأربع سنوات. وفي العام ٢٠٠٦، وضمن الخطة «الوطنية» لتطوير النقب، قررت الحكومة رصد ٣,٦ مليار شيكل للبدو لمدة ١٠ سنوات. كما قررت رصد ٢ مليارى شيكل على مدى عشر سنوات لمبادرات أفقية في البنية التحتية.

ويمكن القول إن هناك إنجازاً واحداً للحكومة بارز للعيان، وهو انتقال عشيرة ترابين الصانع من مكان سكنها بجانب عومر إلى المكان الجديد شمالي بئر السبع، وهي أول بلدة جديدة يتم إنشاؤها ضمن بلدات مجلس أبو بسمة.

أحدث إنشاء مجلس أبو بسمة تغييراً في العلاقات بين الدولة وبين البدو، فإذا كان واجب الإثبات حتى ٢٠٠٣ يقع على كاهل الدولة، فقد أصبح اليوم على السكان البدو أن يقدّموا هم الإثبات. فبإمكانهم الموافقة على تسوية الأرض التي تنتج عن إقامة البلدة، وعلى تنازلات متبادلة في مجال التخطيط. كما أن بإمكان السكان البدو تحديد مستوى وجودة الخدمات المحلية بواسطة مجلس أبو بسمة الإقليمي واللجان المحلية في كل قرية.



وفي هذا السياق، لا بد من الانتباه إلى عملية تقييم الصراع التي بادرت إليها منظمة من الولايات المتحدة، بموافقة من الحكومة «الإسرائيلية»، وهدف هذه كان المبادرة هو فحص إمكانية الوساطة بين البدو وبين الدولة، وهي تتم الآن في مكانين: كسيفه وأم بطين.

الانتقال للبلدات الثابتة

يعيش نحو ١٦٠ ألف بدوي اليوم في النقب، ١٠٠ ألف منهم في البلدات التي لا تعترف بها إسرائيل و٢٣ ألفاً مخطط لهم أن يسكنوا في إطار مجلس أبو بسمة، فيما يتبقى ٣٧ ألفا من دون حل.

وللمرة الأولى منذ سنوات، يسكن معظم السكان البدو في البلدان المنظمة أو التي تمر بعملية تنظيم، لكن يجب أن لا نخطئ في قراءة هذا التفاؤل، بالإضافة إلى التزايد الطبيعي، وإن عدم تنظيم ربع من السكان سيعيد الوضع إلى ما كان عليه خلال جيل من الزمن.

عوائق تنفيذ خطة التوطين

هناك أربع عوائق أساسية تمنع تنفيذها وهي:
١ ـ القرى القديمة: التي توقف تطويرها إلى حد ما، بسبب دعاوى الملكية على الأرض بداخلها، فالبدو ينصاعون لقانون الصحراء، الذي يمنع أي إنسان من السكن على أرض زميله من دون موافقته. لهذا فمن الواضح أن الدعاوى المضادة ليست الحل في هذه الحالة، لأنه حتى بعد أن تحكم المحكمة لصالح الدولة فإنه لا يمكن تطوير هذه البلدان بدون أن يتم التوصل إلى تسوية بين الدولة والبدو.
هذا الشلل يؤدي إلى خروج مجدد من البلدان باتجاه التجمعات، ويمنع هؤلاء الراغبين بالانتقال إلى البلدات من القيام بذلك. هذا هو عائق الأرض الأكثر أهمية في تطوير النقب. فمثلاً، سوّقت الدولة خلال العام ٢٠٠٤ نحو ٣٠٠ قطعة أرض في البلدان القديمة، بينما تصل الحاجة السنوية إلى ١٥٠٠ وأكثر.
٢ ـ بلدات أبو بسمة: هل تنجح «إسرائيل» فعلاً في إقامتها؟ فإقامتها ستغيّر كل النسب بين البلدات وبين التجمعات. وفي هذه الحالة أيضاً، تظهر قضية الأرض كعائق مركزي. لقد تم تحديد الخط الأزرق للبلدان التي اعترف بها، قبل أن يتم التوصل إلى تسوية على الأرض. وكانت النتيجة أنه ظهرت في معظم البلدات صعوبات كبيرة في تطوير مراكز الخدمات والتوصل إلى حل متفق عليه بشأن تخطيط قطع الأرض. الدولة من ناحيتها، قدمت أقوى ورقة المفاوضات كانت بيدها، بدون أن تحصل على مقابل مناسب. وكانت النتيجة، أنه لا يوجد حتى الآن تجمع للسكان إلى داخل الخط الأزرق للبلدات.
٣ ـ ما تبقى من التجمعات: ما هي الحلول المقترحة لنحو ثلثي التجمعات البدوية؟ يدور الحديث هنا عن من يدعون الملكية على الأرض، قسم منهم يجلس على الأرض التي يطالب بها.
٤ ـ المماطلة: مشكلة المشاكل في علاج قضية البدو هي غياب تاريخ محدد لتحقيق الهدف، وعدم وجود استمرارية. فمدة المفاوضات مع كل عائلة تطول بسبب طول الإجراءات الحكومية. كما أن الانفصال الاجتماعي يؤثر على انفصال النشاط الحكومي. لكل وزارة هناك بدو تربطها بهم علاقة أقوى، يصنعون لها الشرعية وإمكانية العمل. في الوقت ذاته، فإن الحركة لا تتوقف، فالسكان يزدادون، ودعاوى الملكية تتجزأ على الورثة وأبناء الورثة، والفقر يزداد، والتجمعات تزداد.

توصيات

لقد أظهرت «إسرائيل» قدرتها على مواجهة تحديات معقدة من الناحية التنظيمية، والمالية والقضائية، في تنفيذها خطة الانفصال. ويقترح تبني مبدأ مشابه بشأن قضية البدو: تقديم حل محدد للتجمعات البدوية، له حدود زمنية، مع محفز مالي لجمهور كامل يرغب بالتوصل إلى حل، بعد أن تنتهي المهلة المحددة (على سبيل المثال، سنتين من تاريخ المبادرة)، يتم تنفيذ حملة مركزة لإخلاء وهدم المباني غير «القانونية».
و بكلمات أخرى، إذا كانت الحكومة أخلت ٨٠٠٠ مستوطن عاشوا في مبان «قانونية»، بحسب التعبير «الإسرائيلي»، فبقدرتها إخلاء آلاف السكان الذين يعيشون في مبان «غير قانونية» بحسب التعبير «الإسرائيلي» أيضاً، وكل هذا مشروط أن يتم تطبيق العناصر الملائمة الأخرى التي كانت في خطة الانفصال (بما في ذلك الأخذ بعين الاعتبار احتياجات ورغبات السكان في بناء الحلول المستقبلية) تجاه البدو.
يجب تحديد المدة الزمنية من أجل إيجاد نهضة في النقب، ويجب أن يتم خلال مدة لا تزيد عن خمس سنوات بذل جهود التطوير وتنظيم سكن البدو.
الطريقة: إيجاد حلول سكنية خلال وقت قصير، وعرض مختلف البدائل السكنية أمام السكان، وإمكانية الحفاظ على التجمع الجماهيري أو العشائري، وإعطاء إنذار طويل مع تاريخ محدد للإخلاء، وفي نهاية الأمر في الأماكن التي لا ننجح فيها بالتوصل إلى حل يتم استعمال التطبيق.
يجب إعداد خطة عمل منسقة لتنظيم توطين التجمعات، يجب أن تشمل الخطة أهدافاً محتملة للانتقال (بالتشاور مع السكان)، والأراضي المطلوبة، والعمليات المطلوبة لجعل الأراضي متوفرة، ومهمات التطوير التي يجب تنفيذها، والجدول الزمني، وخطة الإخلاء لمن لا يُغادرون بإرادتهم. هذه الخطة تكون الموجّه لعمل كل الوزارات ويتم وفقها تحديد خطة عمل كل وزارة وكل جسم مهني. إن وجود خطة شاملة أفضل بكثير من الشعور السائد في النقب، بأن الحل الذي تقترحه «إسرائيل» اليوم ستعود غداً وتدفع أضعافه.

أدوات العمل: أن تكون بأيدي أصحاب القرار خمس أدوات عمل حتى يتم تنفيذ الخطة بوتيرة سريعة وعلى أوسع نطاق ممكن. وهذه الوسائل هي:
١ ـ الاعتراف ببلدات إضافية: يقترح مجلس الأمن القومي انتهاج حل وسط، بين هؤلاء الذين يقترحون الاعتراف بكل التجمعات البدوية على انتشارها، وبين الذين ينادون بتركيز السكان في البلدات القائمة والمخططة (بإمكانها استيعابهم). ورغم الإحجام الاقتصادي من زيادة بلدات أخرى، إضافة للبلدات الست عشرة التي يتم بناؤها، يجب عدم إلغاء فكرة تأسيس نقاط استيطان أخرى، بشرط أن تتوفر فيها الشروط التالية: ألا يتعارض مكانها مع خطة متروبولين بئر السبع، وعدد السكان ليس أقل من الحدّ الأدنى الذي يمكّن إقامة بلدة، وموافقة مسبقة على التسوية على الأرض وتقسيمها الداخلي لقطع أرض، والتزام المجموعة كلها بالدخول إلى داخل البلدة.
تنفيذ المشروع يمكن أن يكون ضمن خطة متروبولين بئر السبع، التي تنتظر المصادقة عليها، تم تحديد مناطق واسعة جداً يمكن أن يتم البحث فيها عن مكان سكن منظّم لنحو ٦ آلاف حتى ٨ آلاف عائلة تعيش اليوم في التجمعات البدوية.
للمجموعات السكانية الصغيرة، التي تسكن بالقرب من بلدات ثابتة، من المفضّل توسيع طرف البلدة القائمة بدل إقامة بلدات جديدة.
٢ ـ الملكية على الأرض التي يتم تطويرها: إشراك الذين يدعون الملكية على الأرض داخل البلدات، في القيمة الإضافية التي تنتج عن دعواهم. فهناك اليوم وعي متزايد لدى السكان البدو تجاه قيمة الأرض المخططة. بالنسبة لقسم منهم، فإن الحصول على أرض ذات قيمة اقتصادية أفضل من الأرض الزراعية.
إعطاء بدائل تعويض في الأراضي التي يتم تطويرها، حسب نظم تخمين الأرض، بشرط: استغلال الأرض خلال مدة زمنية محددة، وإعطاء جزء من الأرض للصالح العام، وإذا كانت الأرض ستستخدم للسكن يلتزم أصحاب الأرض باستيعاب سكان التجمعات البدوية أيضاً.
٣ ـ زيادة البدائل للتسوية على الأرض بشكل مركّز: بدائل التسوية المقترحة اليوم أقل من توقعات مدعي الملكية بشكل ملموس، لكن رفعها من شأنه أن يرفع مستوى التوقعات لحدوث تغيير إضافي في المستقبل.
إضافة إلى ذلك، فإن التفرقة تمنع التوصل إلى تفاهمات واسعة، ويشل فعلياً تطوير البلدات البدوية. هذه الخطة تقترح أن تعرض الدولة بدائل مرنة، في هذه المناطق، بهدف التوصل إلى حلول كبيرة، من خلال مفاوضات جماعية، والفكرة المركزية هي، مثلما كان مع توطين مستوطني غزة، أنه يمكن زيادة البدائل في ثلاثة ظروف، هي: إذا تواجدت كمية كبيرة من الشركاء أي أن الاتفاق يحل مشكلة عشيرة/حمولة بكاملها، أو ينقل لأغراض التطوير مساحة أرض متواصلة وكبيرة. المنطقة حيوية للدولة (لأغراض استيطان البدو أو لأهداف أخرى لتطوير النقب). المفاوضات تنتهي خلال وقت قصير.
حسب اعتقادنا، سيحتاج المجتمع البدوي، في هذه المرحلة، إلى أجهزة مثل الوساطة أو التدعيم الداخلي، من أجل التنظم لمفاوضات من هذا النوع، التي يمكن أن تكون فائدتها كبيرة لكلا الطرفين.
٤ ـ الوساطة: بعد أن يتم تلقي تقرير تقييم الصراع في أم بطين وكسيفه، يتم فحص إمكانية الاستعانة بالوساطة كوسيلة لحل الخلافات.
٥ ـ تغيير تنظيمي: من أجل التوصل إلى نجاعة تنظيمية، وتنظيم عملية توطين البدو خلال فترة قصيرة، من الضروري أن تكون جهة واحدة لديها المسؤولية والصلاحيات الكاملة لتوطين البدو. لهذا، تقترح الخطة أن يُقام، لفترة محددة، طاقم لتنظيم توطين البدو، بواسطة دمج مديرية البدو التابعة لدائرة أراضي إسرائيل، ومديرية تنسيق نشاطات الحكومة في الوسط البدوي.
وبناء على ذلك يجب على الطاقم أن يعمل من خلال جهاز التنفيذ التابع للخطة الوطنية لتطوير النقب، لكن لا مانع من أن يعمل من خلال وزارة تنفيذية. مبادئ عمل هذا الطاقم بما يخص تنظيم عملية التوطين، هي أن يكون الطاقم مسؤولاً عن تنظيم عملية التوطين ولديه الصلاحيات الكاملة، بما في ذلك القدرة على التأثير وترتيب سلم الأولويات في مجال التوصل إلى تسويات، والقدرة على المرافقة الاجتماعية وخدمات الرفاه وتنسيق أعمال تطبيق القانون.. ويتم في هذا الطاقم تجميع الميزانيات الإضافية التي تخصصها وزارة المالية. مع انتهاء الحملة القومية لتنظيم عملية التوطين، يتم حل الطاقم، وينتقل علاج السكان إلى الوزارات، كلٍّ في مجالها، ومن قبل السلطات المحلية.

حقيقة الاستيطان في الضفة منذ ٦٧ في تقرير صهيوني جديد ١٤,١ مليار دولار لبناء ٤٠ ألف وحدة استعمارية

أظهر تقرير صهيوني سري عن حقيقة الاستيطان في الضفة الغربية التي حاولت مؤسسات الحكومة الرسمية التستر عليها.

وأعدت المحامية طاليا ساسون تقريراً حول الاستيطان أشارت فيه إلى رفض الكثير من المسؤولين الصهاينة التعاون معها، بضمنهم كبار المسؤولين في الحكومة والوزارات وتقف وراء عدم التعاون المعطيات المذهلة التي كشفها معدو التقرير على نحو ألف صفحة تشمل تفاصيل البناء والميزانيات ودور رؤساء الحكومات في مساهمة البناء ومخالفتهم للقوانين. إضافة إلى السياسة الصهيونية في الاستيلاء على أكبر مساحة من الأرض الفلسطينية تتسع لضعف عدد المستوطنين الموجودين في الضفة.

ورغم أن اريل شارون يوصف بـ"أبو المستوطنات" إلا أن التقرير يظهر أن مناحيم بيجن سجل رقماً قياسياً بين رؤساء الحكومات في بناء المستوطنات حيث أقيم في عهده ما بين سنتي ١٩٧٧ و١٩٨٣ ما نسبته ٥٦ في المائة من المستوطنات.

وأعد التقرير من قبل المعهد «الإسرائيلي» للأبحاث الاقتصادية والاجتماعية وبلغت تكلفته مليوناً ونصف المليون دولار بتمويل صناديق غير رسمية منها أوروبية.

وبيّن التقرير انه بنيت في الضفة الغربية منذ العام ١٩٦٧ "٣٩ ألفاً" و٤٨٣ وحدة سكنية بميزانية ٤,٣ مليار دولار منها ١٨ ألفاً و٤٦٢ وحدة منفردة بتكلفة ٤,٧ مليار دولار إضافية. وبني ١٤٠ مركزاً تجارياً ومجمعات تجارية بتكلفة ١٥٠ مليون دولار و٦٥٦ مبنىً عاماً بتكلفة ٤٥٤ مليون دولار و٣٢٢ كنيساً بتكلفة ١١٣ مليون دولار و٢٥٥ روضة أطفال بتكلفة ٣٨٢ مليون دولار و٥٥٣٩ كرفاناً بتكلفة ٩٢ مليون دولار. أما الشوارع التي أقامتها "إسرائيل" لاستخدام المستوطنين فيصل طولها إلى ألف كيلومتر وتكلفتها ١,٦ مليار دولار.

وكشف التقرير أن ١٥ في المائة من ميزانية البناء في المستوطنات من الناتج «الوطني» وخمسين في المائة من مالية الدولة والبقية من استثمارات خاصة بينها جمعيات استيطانية.

وشمل التقرير جانباً مهماً عن أهداف الحكومات الصهيونية من المستوطنات بالاستناد إلى الواقع الذي يشير إلى أن الأهداف الحقيقية كانت السيطرة على اكبر مساحة من الضفة حيث بنيت آلاف الوحدات غير المسكونة لتصبح نسبة الكثافة السكانية في المستوطنات اقل نسبة في العالم حيث معدل ١,١ إنسان في كل وحدة سكنية.

وفي الخليل يسجل الرقم القياسي في الكم الهائل من الوحدات السكنية في المستوطنات غير المأهولة. وحسب التقرير فإن النسبة تنخفض في المستوطنات الكبيرة مثل "نوفيم" و"ناحليال" ومستوطنات غور الأردن. ويصل المعدل لكل مستوطن في مستوطنة "شكيد" ١٣٣٠ متراً مربعاً من البناء.

ومن المعطيات التي يوردها التقرير: مستوطنة اريبل يسكنها ١٧ ألف مستوطن بتكلفة بناء وتشمل وحدات سكنية ومدارس ومجمعات تجارية تبلغ ٨٣٥ مليون دولار. و"كريات أربع" يسكنها ٦٦٠٠ مستوطن تكلفة البناء ٢٢٢٣ مليون دولار. ومستوطنة كيدوميم ويسكنها ٢٨٠٠ مستوطن بتكلفة بناء ٢٠٣,٥ مليون دولار. ومستوطنة بيت ايل ويسكنها ٤٥٠٠ مستوطن بتكلفة بناء ١٩٥ مليون دولار.

وتطرق التقرير إلى رؤساء الحكومات الصهيونية ومساهمتهم في بناء المستوطنات حيث احتل مناحيم بيجن المرتبة الأولى ثم ايهود باراك وأقل رئيس حكومة بنيت في عهده المستوطنات كان اسحق رابين حيث بني في عهده ١٨٣ ألف متر مربع فقط. أما في عهد بنيامين نتنياهو فارتفع البناء ووصل بمعدله السنوي إلى ٤٢٨ ألف متر مربع.

ويفسر معدو التقرير عدم البناء الكبير في عهد شارون بمقارنة بيجن لأحداث انتفاضة الأقصى حيث أخذت الناحية الأمنية قسطاً كبيراً من اهتمامات الحكومة. ومع هذا يتحدث التقرير عن ارتفاع كبير في السنتين الأخيرتين في بناء الاستيطان في الضفة وسترتفع النسبة مع بناء خمسة آلاف وحدة خطط لها شارون وسينفذها ايهود أولمرت إذا شكل حكومة صهيونية. وحسب التقرير فقد وصل إلى الضفة حتى منتصف العام ٢٠٠٤ نحو ٦٩٠٠ مستوطن جديد. ويخلص التقرير إلى أن الخطورة تكمن في أن المتدينين أصبحوا أصحاب «البيت الحقيقيين» في الضفة الغربية.

المهاجرون إلى الدولة العبرية ليسوا يهوداً



ذكرت دوائر الهجرة في تل أبيب نهاية، أن ما نسبته ٥٥ في المئة من اليهود الروس المهاجرين إلى الدولة العبرية خلال السنوات ما بين ٢٠٠٢ و٢٠٠٥ لم يكونوا يهوداً.

وقالت هذه الدوائر، أن ٥٥ في المئة من بين ٣١ ألفاً من المهاجرين إلى الدولة العبرية، والقادمين من الاتحاد السوفيتي السابق، يعتبرون أنفسهم غير متديّنين حين يجري تسجيلهم في دائرة السكان.

وأشارت إلى أن هؤلاء، وحين تطلب منهم تحديد ديانتهم أمام وزارة الداخلية الصهيونية، يجيبون بأنهم بدون ديانة، للحصول على إمكانية المواطنة، إلا أنهم في حقيقة الأمر كانوا مسيحيين.

وأضافت دائرة الهجرة، أن من بين أكثر من ١٦ ألفاً مثلهم، اعترف ٥٢٤ مهاجراً فقط أنهم مسيحيون، موضحة أنه من بين ٤٧٧٣ مهاجراً من دول الاتحاد السوفيتي السابق، أشاروا إلى أنهم غير متديّنين. وهذا ما يخلق مشكلة لدوائر الهجرة الصهيونية، لأن عدداً كبيراً من المهاجرين ليسوا يهوداً بل مسيحيون.

الدولة العبرية تبني جدار الفصل والضم العنصري في برية الخليل في الأسابيع القادمة

تستكمل الدولة العبرية في الأسابيع القريبة مقاطع جدار الفصل والضم العنصري في الجزء الجنوبي منه، داخل برية الخليل (التي يسميها الصهاينة "صحراء يهودا").

وفي هذه المرحلة يجري التخطيط لإقامة مقاطع من الجدار حتى منتصف برية الخليل، ولا يصل إلى البحر الميت، لأن مسار الجدار في هذه المنطقة لا يزال قيد التخطيط ولم تتخذ الحكومة الصهيونية قراراً بشأنه بعد.

وتجدر الإشارة إلى المخططات الصهيونية لبناء ما يسمى "الحزام الشرقي" لفصل الأغوار عن الضفة الغربية.

وتنوي الدولة العبرية بناء جدار فاصل من منتصف برية الخليل ويمتد شمالاً لعزل أراضي الأغوار الزراعية عن الضفة الغربية، والتي تصل مساحتها إلى أكثر من نصف مليون دونم!

وستكون للمقطع الحالي الذي يبدأ من شرق جبال الخليل وحتى منتصف برية الخليل، إسقاطات بعيدة المدى من جهة المناظر الطبيعة وكل ما يتعلق بالتأثير على البيئة، وهي في غالبيتها محميات طبيعية، تصل إلى درجة التدمير المباشر للمناظر الطبيعية وسد الطريق أمام تنقل الحيوانات البرية..

وبحسب مصادر صهيونية فإن ما يسمى سلطة حماية الطبيعة كانت قد طرحت إمكانية ألا يتم بناء الجدار في برية الخليل، وفي المقابل «حماية» المنطقة من خلال وجود دائم لوحدات عسكرية وزرع أجهزة مراقبة الكترونية، إلا أنه في نهاية الأمر قررت الأجهزة الأمنية الصهيونية إقامة الجدار في هذه المنطقة أيضاً.

وضمن مسار جدار ما يسمى "غلاف القدس" أشارت المصادر ذاتها إلى أن أعمال بناء الجدار في منطقة قرية بيت إكسا الواقعة غربي القدس قد توقفت، في أعقاب قرار الحكومة الصهيونية تغيير مسار الجدار لما تسميه «دوافع أمنية»، وتجري الأجهزة الأمنية الصهيونية دراسة بدائل للمسار الحالي.

كما تجدر الإشارة إلى أن الجدار يوجد له تأثير بعيد المدى على القريتين الفلسطينيتين؛ الولجة وبتير الواقعتين جنوب مدينة القدس وإلى الغرب من مدينة بيت لحم، واللتين اشتهرتا بالمحافظة على الزراعة التقليدية في المنطقة.

ويمر مسار الجدار في الأراضي الزراعية للولجة ويفصلها عن ينابيع المياه القريبة منها. وفي منطقة قرية بتير يمر الجدار في عمق الأراضي الزراعية التابعة للقرية!

أبعاد ودلالات الإساءة للرسول ﷺ

بعد

إنها حرب ثقافية-سياسية على الإسلام، ينشط فيها اليهود وتتواصل معها نخب فكرية في الولايات المتحدة كما في أوروبا، في مواكبة تدابير أمنية خانقة عنصرية.
القصة ابعد من رسوم شخصية كرتونية للرسول الكريم نشرت قبل أكثر من ثلاثة اشهر ولا تزال تتفاعل في شكل عاصفة سياسية وشعبية متصاعدة على امتداد العالم العربي والإسلامي. المسألة في الواقع مسألة عداء علني ومستتر للمسلمين في عدد كبير من البلدان الأوروبية والأميركية تغذيه وسائل الإعلام اليهودية، وتسهم فيه، لاعتبارات أمنية، مؤسسات صناعة الرأي والحكومات معاً.

حملة عنصرية

والحملة العنصرية ضد الإسلام والمسلمين لم تبدأ في أيلول (سبتمبر) الفائت، يوم نشرت صحيفة «يولاندز بوستن» الرسوم الساخرة للنبي محمد التي ﷺأثارت استياء مسلمي العالم كله وسخطهم. فالخيال الهولندي المريض كان قد مهد لهذه الإساءة بفيلم سينمائي للمخرج الهولندي «تيوفان غوخ» المعروف بتعصبه ضد المسلمين في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤قصد منه تشويه صورة المسلمات المحجبات. الفيلم يحمل اسم «الخضوع» ويصوّر فيه غوخ حياة المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية بشكل سلبي استفزازي، وقد كتب على ظهور بعضهن آيات قرآنية من «سورة النور» عن حد الزاني والزانية بالخط الكوفي، في سخرية من القرآن الكريم. ومعروف أن الفيلم أثار يومذاك شابا من اصل مغربي يحمل الجنسية الهولندية هو محمد البويري، فأقدم على قتل المخرج.
هولندا هنا كما الدانمرك (وكلا البلدين يضمان شعبا واحدا هو «الفايكنغ») اندفعتا في حملة ضد المسلمين في ظل غطاء إعلامي وسياسي يتسع لدعوات لا تتوقف إلى نوع من «التطهير الاجتماعي» ضد فئة هي اضعف وأفقر طبقة في الشمال الأوروبي. وما يقال عن هولندا ينطبق إلى حد بعيد على وضع الأقليات المسلمة في أوروبا الغربية التي تعاني في السنوات الأخيرة رقابة مشددة على مناهج الدراسة في المدارس الإسلامية، خصوصاً حصص التعليم الديني، ورقابة موازية على نشاط الجمعيات الخيرية ومشاريعها وتحويلاتها المالية تحت ستار الحرب على ما يسمى «الإرهاب».

خطة شاملة

في هذا السياق أعلنت الحكومة الألمانية خطة تحرك شاملة لمكافحة ما سمته «الأصولية الإسلامية في ألمانيا» تحت شعار دمج المسلمين المقيمين من حملة الجنسية الألمانية، تشمل مقترحات حول «تأهيل وإعداد الأئمة» وترحيل ذوي الآراء المتطرفة. وفي سويسرا والدانمرك سنت تشريعات جديدة للحد من دخول رجال الدين المسلمين، فيما أشرفت وزارة الداخلية الفرنسية على «لجنة خبراء» تؤسس معهدا لتخريج الأئمة، وأعلنت الحكومة الأسبانية عن إنشاء «مجلس إسلامي» منتخب لمواجهة نفوذ المسلمين «المتشددين» على خلفية تفجيرات ١١آذار (مارس) ٢٠٠٤، وفي الاتجاه إياه سعت ايطاليا إلى قيود مماثلة. والفكرة الأساسية من خلال كل هذه «المبادرات» تهدف إلى دمج المسلمين بمجتمعاتهم الجديدة وتذويب خصوصياتهم لاعتبارات أمنية وسياسية في آن.
الاستفزاز الدانمركي جاء في هذا الإطار، وعلى امتداد السنوات الأربع الأخيرة التي كانت عصيبة جداً على المسلمين الأوروبيين. ويغيب عن بال المسؤولين الدانمركيين أن الرسوم الكاريكاتورية ليست التعدي الأول على مشاعر المسلمين ومقدساتهم تحت عناوين «حرية الرأي والتعبير»، وإنما هي تتويج لحملة واسعة وتعبير عن أحقاد دفينة ضد كل ما هو عربي ومسلم، بانسجام تام مع التوجهات الصهيونية وتوجهات الحركات العنصرية الأوروبية.

ردود فعل المسلمين

في ظل هذه المعطيات يمكن قراءة ردة فعل المسلمين المقيمين في الدانمرك الذين دعوا إلى استمرار الضغوط الخارجية، وسحب السفراء والمقاطعة الاقتصادية والسياسية من اجل حسم الصراع القائم، لأن مواصلة المقاطعة من قبل الدول العربية والإسلامية تشكل رسالة بليغة إلى الدانمرك وسائر الحكومات الأوروبية مفادها أن حرمة الدين الإسلامي فوق أي اعتبار، وأن النبي الكريم «خط أحمر»، بل الخط الأحمر الأول والأخير الذي لا يمكن تجاوزه في أي حال من الأحوال باسم «حرية التعبير»، شأنه في ذلك شأن كل القيم الدينية والمعتقدات السماوية. أما التعريف بالرسول وحياته فليست مهمة رسامي الكاريكاتور أو رؤساء الأقسام الثقافية في الصحف الأوروبية، وإنما مهمة العلماء والأئمة الذين تخولهم المرجعيات الدينية تقديم الإسلام ونبيه إلى المؤمنين وغير المؤمنين.
والتداعيات الأخيرة للرسوم الكاريكاتورية أظهرت أن الحكومة الدانمركية تلقت الرسالة وأدركت بوضوح كامل أن العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تربطها بالعالم الإسلامي لا يمكن أن تستمر مع الإساءة إلى احترام وقدسية الأديان والرسل وقيم الإسلام السمحاء، والـ١٢رسماً كاريكاتورياً التي أثارت غضب المسلمين داخل الدانمرك وخارجها، هي النقطة التي طفح بها الكيل، بعدما تمادت الحكومات الأوروبية، شمالاً وجنوباً، في تقييد حريات الجاليات الإسلامية.
وليس سراً أن إسرائيل كانت سباقة في التعرض للمقدسات الإسلامية في القدس وخارج القدس، قبل سنوات أقدم مصمم أزياء يهودي على تقديم عروضه الفاضحة على صوت ترتيل القرآن الكريم قرب المسجد الأقصى، كما أقدم مستوطنون متطرفون على الرمي برأس خنزير في أحد مساجد الضفة

الغربية، وتجرأ آخرون على تمزيق نسخ القرآن الكريم على شاشة التلفزيون. هذه الممارسات تتلاقى مع ممارسات اميركية معروفة في غوانتانامو وخارجها انزلقت إلى حد الإساءة إلى المصحف إساءة متعمدة.

أبعاد ودلالات

يتساءل المرء وهو يتابع باستغراب هذا الإصرار في صحف أوروبية وقبلها أميركية على الاستهزاء برسول الإسلام والبشرية الكريم ﷺ، تارة بنشر رسوم كاريكاتورية وأخرى بمقالات كتاب وثالثة بتصريحات ما يسمى"رجال دين"، والسؤال هو عن السبب الذي يدفع أمما متقدمة ومتحضرة وقوية وذات نفوذ على التعرض بهذا الشكل لرموز الأمة الإسلامية.

بهذا الاستهزاء برموز المسلمين، يتحول المسلمون المعاصرون الذين يعيشون خارج التاريخ، من أمة غائبة عن الدنيا، إلى قلب أحداث العالم، وكأنهم ذوو وزن وتأثير وقوة. أليس ذلك غريباً؟ فالمنطقي أن يتجاهلنا الأوروبيون والأميركيون ولا يقيموا لنا اعتباراً إذ لا تأثير لنا على حضارتهم مطلقاً، لكنهم بهذه التصرفات يفعلون ما يعاكس هذا المنطق، ويصوروننا على أننا أمة فاعلة يحسب حسابها وفي منافسة حقيقية معهم على تسيّد الحضارة العالمية!!

لا مناص من الاستنتاج في ضوء ما سبق، أن الاستهزاء برسول الإسلام عليه الصلاة والسلام لا ينبع إلا من حقد دفين على الإسلام، وكراهية لا حدود لها لكل ما يتصل بالإسلام ويمت إليه، أياً كان حجمه ووزنه، وحتى لو كان في غاية الضعف وانعدام التأثير. إنها كراهية بلا سبب: كراهية لمجرد الكراهية.

إن الذين يقدمون على هذه الكراهية، لن يترددوا في جز رقابنا جميعاً نحن المسلمين لمجرد كوننا مسلمين، سيقتلوننا على الهوية كما يقال بلا سبب لمجرد كوننا مسلمين، بينما هم يشبعوننا كلاماً لا قيمة له عن الديمقراطية والاختلاف وحرية التعبير والموقف والاعتقاد، حتى أنهم اتخذوا هذه الأخيرة حجة لتبرير نشر الرسوم الكاريكاتورية الساخرة في صحف دنمركية وسويدية، بينما لا حق في التعبير والرأي لديهم حين يتعلق الأمر بحديث عن عنصرية إسرائيل التي شردت العرب من ديارهم، فبالنسبة لإسرائيل ثمة ما يمنع"معاداة السامية"!!

مواقف غير كافية

بينما ندرك نحن المسلمين هذه الكراهية التي لا سبب لها، فإن دولنا لم تتخذ المواقف اللازمة لمنع تكرار إظهار هذا العداء العنصري اللاأخلاقي، فيما لا تتردد دولة إسرائيل العدوانية في ملاحقة من ينتقدها مجرد الانتقاد السياسي بحجة معاداته للسامية، ناهيك عما تفعله لو تعرض أحد لرمز يهودي أو لشخص يهودي حتى لو لم يكن إسرائيلياً، فما هذا الهوان؟ والشعوب المسلمة كذلك ستكتفي فيما يبدو باتخاذ مواقف من ذاتها كمقاطعة بضائع دنمركية أو ما شابه، ولن تعمل كما يجب للضغط على حكوماتها حتى تتخذ موقفاً غليظاً تجاه الدول الأوروبية التي صدر منها هذا الاستهزاء، مع أن هذا هو التصرف الذي يجب أن تتبعه شعوب المسلمين دون أن تخشى الرفض أو القمع الحكومي، لأن الحكومات في دول المسلمين ستكون عندها في موقف محرج وستضطر لمجاراة شعوبها حتى لا تبدو وكأنها راضية بالاعتداء على الإسلام.

على شعوب المسلمين أن تطلب من حكوماتها خلق أزمة دبلوماسية مع الدول التي سكتت على الاستهزاء بالرسول الكريم، ما سُيري العالم كله أن الأمر ليس بسيطاً وأنه لا يجب أن يتكرر، وأنه لا يجوز تمريره بينما يمنع الحديث عما يسمى"معاداة السامية".

مهزلة الإساءة لرسول البشرية وضرورة الرد على الإساءات المتكررة!!

ما حدث ويحدث من إساءات متكررة ومتعمدة من قبل غربيين، والذي افتتحته مؤخراً صحيفتان دانمركية ونرويجية، وتبعها فيه العديد من الصحف الغربية ـ وللأسف صحيفة أردنية ـ في حق الرسول ﷺجريمة إنسانية كبرى أضرت بالمسلمين أيما ضرر.

ولكن ما هو أشد ضرراً مما فعلته الصحيفتان هو إقرار الشعب الدانمركي من خلال استطلاعات الرأي بما فعلته الصحيفة الدانمركية بحجة حرية الرأي وتغاضيه عما تسببه هذه الحرية "غير المسؤولة" من ضرر جسيم بمعتقدات غيرهم ومعنى ذلك أن هناك رأياً عاماً يسمح بالتعريض بالإسلام ورسوله الكريم ﷺ بالمسلمين جميعاً.. وهو رأي عام نعرف جيداً انه يقف بالمرصاد دائماً لمن يمكن أن يتجرأ ويمس ليس العقيدة اليهودية نفسها وإنما أمور تاريخية مثل المحرقة النازية أو حتى مناقشتها تاريخياً أو تسول له نفسه معارضة السياسة الإسرائيلية وجرائمها ضد الشعب الفلسطيني الذي تحتل أراضيه.

إذن فالأمر بالنسبة للرأي العام الدانمركي لا علاقة له بحرية الرأي مثلما يتحجج الساسة هناك وأيضاً مثلما قالت ملكة الدانمرك وإنما وببساطة لأن ثقافتهم وتراثهم الفكري هما المحرك الأساسي لنظرتهم للإسلام ورسوله.. والمسلمين جميعاً..

الجديد هو أن هناك موقفين متلازمين بدآ في التبلور مؤخراً وهما موقفان يكمل بعضهما البعض.. الأول موقف رسمي من الحكومات الإسلامية التي قامت باستدعاء سفرائها من الدانمرك وفي الطريق دول أخرى وحبذا لو يكتمل الموقف ويتحول إلى إجماع إسلامي رسمي يتحرك في تصاعد مستمر حسب رد الفعل الرسمي في الدولتين حتى يصل إلى درجة قطع العلاقات الدبلوماسية معهما.

أما الموقف الثاني فهو الموقف الشعبي الذي يتمثل في مقاطعة إسلامية جادة وحازمة وحاسمة لكل ما ينتسب إلى هاتين الدولتين وغيرهما من الدول التي تشاركهما في مثل هذه الجريمة.

وذلك فضلاً عما يمكن أن يمثله هذا الموقف الشعبي من ضغوط على الحكومات الإسلامية التي تتردد في اتخاذ الموقف المرجو منها.

وعند اكتمال الموقفين سوف نصل إلى النفع الأكبر وهو ليس مجرد اعتذار الصحيفتين أو عودة الرأي العام في هذه الدول إلى رشده وإنما هناك ما هو أعظم من ذلك.. وهو أمر كثيراً ما تمنينا حدوثه ليشكل صورة يمكن أن تتكرر كثيراً.. صورة يخشاها أعداء الإسلام في كل مكان وهي صورة لوحدة الموقف الإسلامي تجاه كل من يعادي الإسلام والمسلمين.. وحدة الموقف الرسمي والشعبي!!

إنا كفيناك المستهزئين

إن من سنة الله فيمن يؤذي رسوله، ﷺ، أنه إن لم يجاز في الدنيا بيد المسلمين، فإن الله سبحانه ينتقم منه ويكفيه إياه، والحوادث التي تشير إلى هذا في السيرة النبوية وبعد عهد النبوة كثيرة، وقد قال الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر:٩٤-٩٥].

والقصة في سبب نزول الآية وإهلاك الله لهؤلاء المستهزئين واحداً واحداً معروفة قد ذكرها أهل السير والتفسير وهم على ما قيل نفر من رؤس قريش: منهم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسودان ابن المطلب وابن عبد يغوث، والحارث بن قيس.

وقد كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، وكلاهما لم يسلم، لكن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ، وأكرم رسوله، فثبت ملكه.

قال ابن تيمية في الصارم: "فيقال: إن الملك باق في ذريته إلى اليوم"، ولا يزال الملك يتوارث في بعض بلادهم.

وأما كسرى فمزق كتاب رسول الله ﷺ، واستهزأ برسول الله ، فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق، فلم يبق للأكاسرة ملك، وهذا والله أعلم تحقيق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣]، فكل من شنأه وأبغضه وعاداه، فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثره، وقد قيل: إنها نزلت في العاص بن وائل، أو في عقبة بن أبي معيط، أو في كعب بن الأشرف، وجميعهم أخذوا أخذ عزيز مقتدر.

ومن الكلام السائر، الذي صدقه التاريخ والواقع: "لحوم العلماء مسمومة"، فكيف بلحوم الأنبياء عليهم السلام؟

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "يقول الله تعالى من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة" فكيف بمن عادى الأنبياء؟

يا ناطح الجبل العالي ليثلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

إن من عقيدة أهل السنة أن من آذى الصحابة ولاسيما من تواتر فضله فإسلامه على شفا جرف هار، يجب ردعه وتأديبه، فكيف بمن آذى نبياً من الأنبياء، فكيف بمن آذى محمداً ﷺ؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب:٥٧].

وإذا استقصيت قصص الأنبياء المذكورة في القرآن تجد أممهم إنما أهلكوا حين آذوا الأنبياء، وقابلوهم بقبيح القول أو العمل، وهكذا بنو إسرائيل إنما ضربت عليهم الذلة وباءوا بغضب من الله ولم يكن لهم نصير لقتلهم الأنبياء بغير حق، مضموماً إلى كفرهم كما ذكر الله ذلك في كتابه، فقال عز شأنه: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران:١١٢].

فحري بمثل هذا المستهزئ المستهتر أن يتمثل له قول الأعشى:

ألستَ مُنتهياً عن نحت أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطّت الإبلُ
كناطحٍ صخرةً يوماً ليَفلقَها فلم يضرها وأوهى قرنَهُ الوعلُ
لا تقعُدَنَّ وقد أكّلتَها حَطَباً تعوذُ من شرِّها يوماً وتبتهلُ

"وإذا استقصيت قصص الأنبياء المذكورة في القرآن تجد أممهم إنما أهلكوا حين آذوا الأنبياء"

إن مجرد إخراج النبي رفع للأمان وإيذان بحلول العذاب، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الاسراء:٧٦]، فإذا كان هذا جزاء الإخراج فكيف بالأذى والسخرية والاستهزاء؟ لعلك لا تجد أحداً آذى نبيا من الأنبياء ثم لم يتب إلا ولابد أن تصيبه قارعة، وقد قال شيخ الإسلام بعد أن ذكر حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانياً وكان يقول لا يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبحوا وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه، وهذا حديث صحيح ثابت عند البخاري وغيره.

ثم قال الإمام ابن تيمية معلقاً: "وهذا أمر خارج عن العادة يدل كل أحد على أن هذه عقوبة لما قاله، وأنه كان كاذباً، إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا، وأن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد إذا كان عامة المرتدين لا يصيبهم مثل هذا، وأن الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبه، ومظهر لدينه وكذب الكاذب إذا لم يمكن الناس أن يقيموا عليه الحد. ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية، لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس منه، حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله والوقيعة في عرضه تعجلنا فتحة وتيسر ولم يكد يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك ثم يُفتح المكان عنوة،

ويكون فيهم ملحمة عظيمة. قالوا حتى إن كنا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه، مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوا فيه. وهكذا حدثني بعض أصحابنا الثقات؛ أن المسلمين من أهل المغرب حالهم مع النصارى كذلك، ومن سنة الله أن يعذب أعداءه تارة بعذاب من عنده وتارة بأيدي عباده المؤمنين".

وقال في موضع آخر: وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة.

وقد قال أصدق القائلين سبحانه مبيناً تكفله بكفاية شر هؤلاء: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٦-١٣٧]. فما أوسع البون بين أهل الإسلام الأتقياء الأنقياء الذين يؤمنون بجميع الرسل ويعظمونهم ويوقرونهم، وبين غيرهم الذين ناصبوا رسلهم العداء قديماً وحديثاً، وورثوه كابراً عن كابر.

ولاشك أن ساسة الدول الذين يغضون الطرف عن سفهائهم الواقعين في أعراض الأنبياء ليسوا عن الذم بمعزل، فإن الله سبحانه تأذن بإهلاك المدن والقرى الظالمة، ولعل من أظلم الظلم الاعتداء على الأنبياء وتنقصهم، فإن ذلك يخالف التشريعات السماوية، كما أنه مخالف للنظم والقوانين الوضعية الكافرة الأرضية. والدول الغربية إذا لم تقم العدل لم تبق من مقومات بقائها كثير أعمدة.

ولعل وقيعة بعض الغربيين في النبي الكريم مشعر بتهالك حضارتهم وقرب زوالها، فإنهم ما تجرأوا ولا عدلوا إلى الانتقاص وأنواع الشتم إلاّ بعد أن فقدوا المنطق، وأعوزتهم الحجة، بل ظهرت عليهم حجة أهل الإسلام البالغة، وبراهين دينه الساطعة، فلم يجدوا ما يجاروها به غير الخروج إلى حد السب والشتم، تعبيراً عن حنقهم وما قام في نفوسهم تجاه المسلمين من المقت، وغفلوا أن هذا يعبر أيضاً عما قام في نفوسهم من عجز عن إظهار الحجة والبرهان، والرد بمنطق وعلم وإنصاف. فلما انهارت حضارتهم المعنوية أمام حضارة الإسلام عدلوا إلى السخرية والتنقص والشتم.

وإنك لتعجب من دول يعتذر حكماؤها لسفهائها بحجة إتاحة الحريات، مع أن شأنهم مع من عادى السامية أو تنقصها يختلف! وحسبك أن تقرير الحريات الأمريكي الأخير أشاد بحادثة تحقيق وإدانة في الدنمرك لمعادات السامية، وببعض جهود الدولة في ذلك، ولامها في بعض التقصير -وفق رؤيتهم- وفي معرض ذلك عرض بالمسلمين، فضلاً عن تغافله عن حوادث السخرية بالإسلام ونبيه ﷺ المتكررة هناك.

وليعلم أن من واجب المسلمين أن يذبوا عن عرض رسول الله بما أطاقوا قولاً وعملاً، وأن يسعوا في محاسبة الظالم وفي إنزال العقوبة التي يستحقها به، كما قال الله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح:٩]، وقال: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾[التوبة:٤٠]، ومن المفارقات الظاهرة التي وقع فيها بعض المسلمين، تقصيرهم في الذب عن رسول الله ﷺ، مع أنك ترى الموالد الحاشدة المكتظة بدعوى المحبة، فهل يا ترى عبرت تلك الحشود التي ربما رمت غيرها بعدم محبته ﷺ عن حبها بذبها عن رسولها ﷺ؟ وهل أنصف النبي الأكرم ﷺ أولئك الذين يحاولون تصوير مسألة تنقصه -مجاملة للغرب- على أنها مسألة لا تنبغي لأنها من قبيل الحديث في الأموات؟ هل هذا علاج صحيح للقضية؟ وهل هذا هو حجمها عند المسلمين؟ أرأيتم لو استهزأ بحاكم أو ملك أو رئيس، أوَ تبقي بعدها تلك الدولة المستهزؤ بحاكمها علاقة مع الدولة التي يُستهزؤ فيها تحت سمع وبصر الساسة باسم الحريات؟ أو يقبل مسلم أن تقطع دولة إسلامية علاقتها مع دولة غربية لأسباب يسيرة وقضايا هامشية ثم لا تحرك ساكناً تجاه السخرية بنبي الأمة ﷺ؟

> "ولعل وقيعة بعض الغربيين في النبي الكريم مشعر بتهالك حضارتهم وقرب زوالها"

لقد كان الذب عنه ﷺ، ومجازاة المعتدي وردعه من هدي الصحابة والسلف الكرام، بالعمل والقول وربما بهما جميعاً، وكم جاد إنسان منهم بنفسه في سبيل ذلك، إلاّ أنه لا يتوجب على المسلم أن يُعَرِّض نفسه للهلكة في سبيل ذلك، بل له في السكوت رخصة إذا لم تكن له بالإنكار طاقة، وفي خبر عمار -رضي الله عنه- في الإكراه ونزول قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ الآية ما يشهد لهذا، وكذلك حديث جابر في قتل محمدُ بن مسلمة كعبَ بن الأشرف، فهو يشهد لهذا المعنى، وغيره مما هو معروف عند أهل العلم.

ومن كان هذا شأنه فلا يقتله الأسى وليعلم أن الله منتقم لنبيه، وأن المجرم إذا تداركته فلتة من فلتات الدهر في الدنيا فلم تمض فيه سنة الله في أمثاله، فإن وراءه:

يوم عبوس قمطرير شـره في الخلق منتشر عظيم الشأن

وحسبه من خزي الدنيا أن يهلك وألسنة المليار ومن ينسلون تلعنه إلى يوم الدين، فإن المسلمين قد ينسون أموراً كثيرة ويتجاهلون مثلها، ولكنهم لا ينسون ولا يغفرون لمن أساء إلى نبيهم ﷺ وإن تعلق بأستار الكعبة، وخاصة بعد موته ﷺ وتاريخهم على هذا شاهد.

ونسأل الله تعالى أن يعجّل بالانتصار لنبيه ﷺ، وأن يعز الإسلام وأهله إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قراءة في كتاب

سياسة الجدار الحديدي الأصول والمنطلقات

الكتاب: الجدار الحديدي - إسرائيل والعالم العربي.

المؤلف: آفي شلايم

إصدار: دار النشر «يديعوت أحرونوت» ، تل أبيب ٢٠٠٥.

صدرت مؤخراً ترجمة عبرية منقحة ومزيدة عن الإنكليزية لكتاب الجدار الحديدي- إسرائيل والعالم العربي لمؤلفه آفي شلايم، أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية في جامعة أوكسفورد البريطانية. وفي الأصل صدر الكتاب بالإنكليزية في سنة (٢٠٠٠) عن منشورات نورتون في نيويورك ولندن.

ومنذ البداية يتتبع شلايم جذور فكرة التجاهل أو التغييب أو الإقصاء للسكان الأصليين في التفكير الصهيوني، منذ أن هجس ثيودور هرتسل بمشروع دولة اليهود . ويؤكد في هذا الصدد ما سبق أن أشار إليه غيره من الباحثين وهو أن آباء الصهيونية، وبكل بساطة، لم يروا السكان الأصليين بصورة عامدة وعن وعي كامل، وذلك من منطلق الإدراك (الاستشرافي؟) لما سيترتب على تنفيذ مشروع إنشاء الدولة المذكورة من جرائم بحقّ هؤلاء السكان، لعلّ أشدّها وأدهاها جريمة التطهير العرقي.

وهذا ما تثبته، ضمن أشياء عديدة أخرى، الواقعة التالية:

بعد المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في سنة ١٨٩٧ في بازل في سويسرا، قرر حاخام العاصمة النمساوية فيينا أن يستقصي أفكار هرتسل المبثوثة في كتابه دولة اليهود ، فأرسل مندوبين عنه إلى فلسطين في مهمة وصفت بأنها لـ «تقصي الحقائق». وقد وجه هذان المندوبان برقية من فلسطين يقولان فيها: العروس (أي فلسطين) جميلة، لكنها متزوجة من رجل آخر.

عن هذه البرقية يقول شلايم إنها تضمنت المشكلة التي ستتعارك معها الحركة الصهيونية منذ البدء. وهذه المشكلة هي، بطبيعة الحال السكان العرب الذين يعيشون على الأرض التي أرادها اليهود. ويضيف: كان الرأي الناتج عن ذلك أن الحركة الصهيونية، باستثناء مجموعات صغيرة هامشية، فضلت أن تتجاهل العرب الموجودين في فلسطين الذين شكلوا ما سُمِّي لاحقا بـ: «المسألة العربية».

أصول فكرة التحالف الإستراتيجي مع قوة عظمى

من ناحية ثانية يعود شلايم، أيضا، إلى أصول فكرة التحالف الإستراتيجي مع قوة عظمى خارجية. وهي الفكرة، التي تظهر قراءته لها أن هرتسل كان أول من أرساها وأن حاييم فايتسمان اقتفى أثر هرتسل في تطبيقها العملي بالنسبة لبريطانيا، التي كانت عظمى، مما أسفر عن صدور وعد بلفور المشؤوم في سنة ١٩١٧.

وداخل ذلك يتوقف شلايم عند التحايلات والأحابيل التي التجأ إليها هرتسل في معرض إغواء القوى الخارجية لعقد تحالف دنس مع الحركة الصهيونية ذات الأهداف الكولونيالية. فيكتب في هذا الصدد ما يلي:

عرض هرتسل في كل مناسبة من هذه اللقاءات (مع السلطان العثماني والبابا وملك إيطاليا والقيصر الألماني ومع جوزيف تشمبرلين، وزير المستعمرات البريطاني) مشروعه في طريقة أراد لها أن تجتذب المستمع: وعد السلطان برأس المال اليهودي، ألمح للقيصر بأن الأراضي اليهودية ستكون قاعدة أمامية لبرلين، عرض على تشمبرلين إمكانية تحويل الأراضي اليهودية إلى مستعمرة الإمبراطورية البريطانية. ورغم تبدّل الحجج، التي عرضها هرتسل، فقد بقي هدفه الرئيسي متمثلاً في الحصول على دعم القوى العظمى لجعل فلسطين مركزاً سياسياً للشعب اليهودي.

فشل مسار أوسلو بسبب إسرائيل

تشمل الطبعة العبرية من الجدار الحديدي إضافة يتطرق فيها المؤلف، آفي شلايم، إلى مترتبات فترة إيهود باراك في رئاسة الحكومة الإسرائيلية (١٩٩٩ - ٢٠٠١). وكانت الطبعة الإنكليزية قد اعتبرت نتائج انتخابات ١٩٩٩، التي أسفرت عن فوز باراك برئاسة الحكومة وإلحاقه هزيمة نكراء بخصمه الليكودي بنيامين نتنياهو، بمثابة زلزال بل وأكثر من ذلك اعتبرتها بمنزلة شروق الشمس بعد ثلاث سنوات قاتمة ومريعة أمسك فيها بزمام السلطة في إسرائيل الأنصار المتطرفون لنهج الجدار الحديدي، الذين لم يغيروا ولم يجددوا البتة في مفهومهم لهذا المبدأ، على حد تعبير المؤلف.

ويسلسل المؤلف أسباب إخفاق باراك في إنقاذ ما يعتبر أنها عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية مما آلت إليه من تدهور على النحو التالي:

أولاً - أن باراك كان وبقي ذا نزعة أمنية في أصله وماهيته، بمعنى أنه ينظر إلى العلاقات الخارجية من زاوية اعتباراته الأمنية. ويشير شلايم إلى أن باراك هو من ناحية مواقفه السياسية تهجين لحمامة وصقر.

ثانياً - أعطى باراك أفضلية واضحة لمسار المفاوضات مع سورية، على رغم أنه أكد ضرورة التوصل إلى السلام مع جميع «جيران» إسرائيل. ويرجع الكاتب ذلك إلى عدة أسباب، لعل أهمها في رأيه هو حاجته إلى سورية من أجل الوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه خلال حملته الانتخابية بسحب قوات الجيش الإسرائيلي من لبنان حتى تموز/ يوليو ٢٠٠٠.

ثالثاً - في المسار الفلسطيني سار باراك ببطء وتردد واضحين. وقد تطلب الأمر فترة عشرة أشهر لكسر الجمود الذي كرسته حكومة الليكود نتيجة عدم تطبيقها لاتفاق واي ريفر.

لكن شلايم يعتقد، إلى ذلك، أن مفاوضات كامب ديفيد ٢٠٠٠ رغم أنها لم تسفر عن تسوية نهائية، شكلت اختراقاً ما. والدافع الرئيسي لاعتقاده هذا، وفق ما يؤكد، هو جهوزية باراك لاجتياز خطوطه الحمراء والتباحث بصورة جدية حول جميع القضايا الواقفة في صلب النزاع، وهي حقوق اللاجئين الفلسطينيين وإخلاء المستوطنات في قطاع غزة والضفة الغربية وتقاسم السيادة على القدس.

وتنتهي إضافة الطبعة العبرية عند قراءة فترة حكومة أريئيل شارون الأولى (٢٠٠١ - ٢٠٠٣) وعند نتائج انتخابات ٢٠٠٣، التي أعادت شارون إلى كرسي رئاسة الوزراء مع حكومة أكثر يمينية في سنتها الأولى.

وفي الإجمال العام يرى شلايم أن عقد السنوات الممتد بين ١٩٩٣ - ٢٠٠٣ كان حافلاً بالأحداث المتعلقة بتاريخ العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية. فخلال هذا العقد ولدت وسقطت عملية «السلام» المنطلقة من اتفاق أوسلو. ويصف منتقدو أوسلو هذا الاتفاق بأنه معتلّ ومحكوم بالفشل المسبق. لكن رغم عيوبه ونواقصه فقد كان هذا الاتفاق، في قراءة المؤلف، خطوة شديدة الأهمية في الاتجاه الصحيح.

«لحن الرصاص»..

إلى روح الاستشهادي منفذ عملية تل الربيع سامي أبو عنتر..



بقلم فارس عودة...

هزَّ المصانعَ والفرائضَ عنترُ
ومضى إلى شمَمِ العُلا يتبخترُ
وأذلَّ أنفَ الغاصبينَ بعزمة
لَمَّا طغوا في أرضنا وتجبَّروا
فأذاقهمْ كأسَ الهوانِ بكفِّه
وأظلَّهمْ ليلُ المنايا الأكدرُ
ألقى على تلِّ الربيعِ رِحَالَهُ
فبدتْ براكينُ اللظى تتفجَّرُ
وتراكضتْ تلكَ القرودُ ذليلةً
والليثُ منْ خلفِ الطرائدِ يزْأَرُ
فترى رؤوسَ القومِ كيفَ تدحرجَتْ
وبقيةَ الأشلاءِ كيفَ تُبَعْثَرُ
والنجمةَ الزرقاءَ كيفَ تحطَّمَتْ
وخرافةَ التلمودِ كيفَ تُعَفَّرُ

لتتيهَ أعلامُ الجهادِ أبيةً
وتذلَّ أعناقُ اليهودِ وتَصْغُرُ
ليخطَّ في سِفرِ الإباءِ قصيدةً
بدمِ الشهيدِ على الأديمِ تُسَطَّرُ
ليريكَ في الهيجاءِ جُنْدَ محمدٍ
وكتائبَ الأحرارِ حينَ تُكَبِّرُ
نطقَ الشهيدُ بعزمِه وحزامِه
وبصيحةِ التكبيرِ خَرَّ المُنْكَرُ
نطقَ الرصاصُ وما ترددَّ لحنُهُ
إلا ودانَ لصوتِه المستكبرُ
يا عنترَ الهيجاءِ مزِّقْ شملَهُمْ
إن السيوفَ على زنودكَ تُكْسَرُ
حطِّمْ جدارَ الصمْتِ يا أسدَ الحِمَى
حتَّى يقومَ الماردُ المتدثِّرُ
حتى يفيقَ القومُ منْ غَفلاتِهمْ
ويصيحَ في تلكَ الجموعِ الأزهرُ
ويرددُ الأقصى صدَى أنشودةٍ
تزهُو بألحانِ الجهادِ وتَحْبُرُ
والصخرةُ الشماءُ ترقصُ نشوةً
ويكبِّرُ البيتُ العتيقُ ويَجْأَرُ
اضربْ لعلَّ الصمَّ تسمعُ صرخةً
أويستقيمَ الخائفُ المتعثِّرُ
أوعلَّ أفئدةَ الخوالفِ تَسْتَقِي
كأسَ الإباءِ ويخفقُ المتحجِّرُ

أوعلَّ فجرًا منْ وميضِ حزامِكمْ
يسري بأغوارِ الجليلِ ويُسْفِرُ
أوعلَّ طفلاً ينتشي منْ عزَّةٍ
فيثورُ منْ قبلِ الفطامِ ويكْبُرُ
أو علَّ أجنحةَ الإباءِ تظلُّنا
أوعلَّ أحرارَ العقيدةِ تَنْفُرُ
أوعلَّ بركانًا بأطباقِ الثرى
يُحْمي ترابَ الأرضِ أو يَتَفَجَّرُ
أو تعصفُ الريحُ السمومُ عشيةً
تذرو هشيمَ الغاصبينَ وتَنْثُرُ
أو يسقطُ الجمرُ المسوَّمُ بغتةً
وعلى رؤوسِ المجرمينَ يُمطَّرُ
لايرفعُ العلمَ الأبيَّ سوى فتىً
يزهُو بأحزمةِ الفداءِ ويُنْذِرُ
تزهُو بأفواهِ البنادقِ كفُّهُ
والأرضُ منْ أقدامِه تَتَفَطَّرُ
وتراهُ إنْ ريعَ الحِمَى مُتَوَثِّبًا
يحمي العرينَ بعزةٍ ويُزَمْجِرُ
اللهُ ياأهلَ الرباطِ نصيرُكُمْ
ربُّ السماءِ البارئُ المتكبِّرُ
لا تخضعُوا إنَّ الجهادَ سبيلُكمْ
والنصرَ في محرابِه فتدبَّرُوا